بسم الله الرحمن الرحيم وَهُوَ حسبي

قال الحافظُ أبو محمد؛ عبد الغني بن عبد الواحد بن عليِّ بن سُرور المقدسيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحمدُ لله الملك الجبَّار، الواحدِ القهَّار، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ له، ربُّ السماوات والأرضِ وما بينهما، العزيزُ الغفَّارُ، وصَلى الله على النبيِّ المُصطفى المختار، وعلى آله، وصحبه الأطهار، أما بعدُ:

فإنَّ بعضَ إخواني سألنيِ اختصارَ جُملةٍ في أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامانِ: أبو عبد الله؛ محمد بنُ إسماعيل بن إبراهيم البُخاريُّ، وأبو الحسين مُسلم بنُ الحجَّاج القشيري النيسابوري، فأجبتُهُ إلى سؤاله رجاءَ المنفعةِ به.

وأسألُ الله أن ينفعنا به، ومَنْ كَتبه، أو سمِعَه، أو حَفِظَهُ، أو نظرَ فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه، موجبًا للفوزِ لديه فإنه حسبُنا، ونعم الوكيل.

كتاب الطهارة

١_ عن عُمر بنِ الخطَّاب ﵁ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**إِنَّما الأعمالُ بالنِّية** -وفي رواية: **بالنِّيَّات**- **وإِنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوى، فمَنْ كانت هِجرتُه إلى الله ورسُولِهِ فهجرتُه إلى الله ورسُولِهِ، ومَنْ كانت هجرتُه إلى دُنيا يُصِيبُها أو امرأةٍ يتزوَّجُها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه**).

٢_ عن أبي هُريرة ﵁ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: (**لا يَقْبَلُ الله صلاةَ أحدِكُم إذا أَحْدَثَ حتى يتوضَّأَ**).

٣_ عن عبد الله بنِ عَمرو بْن العاصي، وأبي هُريرة، وعائشةَ ﵃ قالوا: قال رسولُ الله ﷺ: (**وَيْلٌ للأعقابِ مِن النَّارِ**).

٤- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: (**إذا توضَّأَ أحدُكم فليجعلْ في أنفِهِ ماءً، ثم ليَنْثِرْ، ومَن استجمرَ فليُوتِرْ، وإذا استيقظَ أحدُكم مِن نَومِهِ فليغسِلْ يده قبلَ أنْ يُدخِلها في الإناءِ ثلاثًا؛ فإنَّ أحدَكم لا يدرِي أين باتتْ يدُه**).

* وفي لفظٍ لمسلم: (**فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمنخَرَيه من الماءِ**).

* وفي لفظٍ: (**مَنْ توضَّأ فليستنشِقْ**).

٥- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدَّائِم الذي لا يَجْرِي، ثم يغتسِلُ منه**).

* ولمسلمٍ: (**لا يغتسِل أحدُكم في الماءِ الدَّائم وهُو جُنُبٌ**).

٦- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: (**إذا شَرِبَ الكلبُ في إناءِ أحدِكم، فليغْسِلْهُ سَبعًا**).

* ولمسلمٍ: (**أُولاهُنَّ بالتُّرابِ**).

٧- وله في حديثِ عبد الله بْن مُغَفَّل أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: (**إذا وَلَغَ الكلبُ في الإناءِ، فاغسِلُوه سبعًا، وعَفِّروه الثَّامنةَ بالتُّرابِ**).

٨- عن حُمْران مولى عُثمان بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى عثمان دعا بوَضُوءٍ، فأفرغَ على يديهِ من إنائه، فغسلَهُما ثلاث مرَّاتٍ، ثم أدخلَ يمِينَه في الوَضُوءِ، ثم تمضمضَ واستنشقَ واسْتَنْثَرَ، ثم غَسلَ وجهَهُ ثلاثًا، ويديهِ إلى المِرْفقينِ ثلاثًا، ثم مَسَحَ برأسِهِ، ثم غسلَ كِلتا رجليهِ ثلاثًا، ثمّ قال: رأيتُ النبيِّ ﷺ يتوضَّأ نحوَ وُضُوئي هذا، وقال:(**مَنْ توضَّأ نحوَ وُضُوئي هذا، ثم صلَّى ركعتينِ لا يُحَدِّثُ فيهما نفسَهُ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِهِ**).

٩- عن عَمرو بن يحيى المَازني، عن أبيه قال: شهدتُ عَمرو بن أبي حسن سألَ عبد الله بنَ زيد: عن وضوء النبيِّ ﷺ؟ فدعا بتَوْرٍ من ماءٍ، فتوضَّأَ لهم وضوءَ النبيِّ ﷺ، فأكفأَ على يديه من التَّوْرِ، فغسل يديه ثلاثًا، ثم أدخلَ يده في التور، فمضمضَ واستنشقَ واستنثرَ ثلاثًا بثلاث غَرَفَاتٍ، ثم أدخل يده، فغسلَ وجهَهُ ثلاثًا، ثم أدخلَ يده، فغسلَهُما مرتين إلى المِرْفقين، ثم أدخلَ يده، فمسح رأسَه، فأقبلَ بهما وأدبرَ مرةً واحدةً ثم غسل رِجْليه.

* وفي روايةٍ: «بدأ بمُقَدَّم رأسِهِ، حتى ذهب بهما إلى قَفَاه، ثمّ رَدَّهما حتى رجعَ إلى المكان الذي بدأَ منه».

* وفي روايةٍ: «أتانا رسولُ الله ﷺ فأخرجْنَا له ماءً في تورٍ من صُفْرٍ».

* التَّوْرُ: «شِبْهُ الطَّستِ».

١٠- عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: كان النبي ﷺ: «يُعجبُه التَّيَمُّنُ في تَنَعُّلِه، وتَرَجُّلِهِ، وطُهُورِه، وفي شأنه كلِّه».

١١- عن نُعَيْم المُجْمِر، عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنَّه قال: (**إنَّ أُمتي يُدْعَوْنَ يومَ القيامةِ غُزًّا مُحَجَّلين؛ من آثارِ الوُضُوء**)، فمَن استطاعَ منكم أن يُطِيل غُرَّتَهُ فليفعلْ.

* وفي لفظٍ لمسلم: رأيتُ أَبا هريرة يتوضَّأُ، فغسلَ وجهَه ويديه، حتى كاد يبلُغ المَنكبين، ثم غسلَ رجلَيه حتى رفعَ إلى السَّاقين، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْن يومَ القيامةِ غُرًّا مُحجَّلين مِنْ أثرِ الوُضوءِ**)، فمَن استطاعَ مِنكم أن يُطيل غُرَّته فليفعلْ.

١٢- وفي لفظٍ لمسلم: سمعتُ خليلي ﷺ يقول: (**تَبلغُ الحِليةُ مِن المؤمنِ حيثُ يبلغُ الوُضوءُ**).

باب الاستطابة

١٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: (**اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بك من الخُبُثِ والخَبَائثِ**).

* الخُبُث: بضم الخاء والباء، وهو جمع خَبيث، والخبائث: جمع خبيثة، استعاذَ من ذُكران الشياطين وإناثهم.

١٤- عن أبي أَيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**إذا أتيتُم الغَائِطَ فلا تستقبلُوا القِبلةَ بغائطٍ ولا بولٍ، ولا تستدبِرُوها، ولكن شَرِّقوا أو غَرِّبوا**).

* قال أبو أيوب: «فقدمنا الشامَ، فوجدنا مراحيضَ قد بُنيت نحو الكعبة، فنَنْحَرِفُ عنها، ونستغفرُ الله عز وجل».

* قال المصنف: الغائط: الموضعُ المطمئنُ من الأرضِ كانوا ينتابُونَه للحاجةِ، فكنُوا به عن نفسِ الحدثِ كراهيةً لذكره بخاصِّ اسمِه، والمراحيض: جمع مِرحاض، وهو المُغتَسل، وهو أيضًا كناية عن موضع التخلِّي.

١٥- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: «رَقِيتُ يومًا على بيتِ حفصةَ، فرأيتُ النبيِّ ﷺ يقضي حاجتَه مُستقبِلَ الشَّامِ، مستدبرَ الكعبةِ».

١٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يدخلُ الخلاءَ، فأحمِلُ -أنا وغلامٌ- نحوي إداوَةً من ماءٍ، وعَنَزَةً، فيستنجي بالماءِ.

* العَنَزَةُ: الحَرْبةُ الصغيرة.

١٧- عن أبي قَتادة الحارث بن رِبْعِي رضي الله عنه أن النبيِّ ﷺ قال: (**لا يُمْسِكنَّ أحدُكم ذَكَرَهُ بيمِينِهِ وهو يبولُ، ولا يتمسَّحْ من الخلاءِ بيمِينِهِ، ولا يتنفَّسْ في الإناءِ**).

١٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بقبرين، فقال: (**إنَّهما ليُعذَّبانِ وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ، أما أحدُهُما: فكان لا يستترُ من البولِ، وأما الآخرُ: فكان يمشِي بالنَّميمةِ**)، فأخذ جَرِيدةً رَطْبةً فشقَّها نِصفين، فغرزَ في كلِّ قبرٍ واحدةً، فقالوا: يا رسولَ الله! لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: (**لعلَّهُ يُخففُ عنهما ما لم ييبسَا**).

باب السواك

١٩- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**لولا أن أشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهم بالسِّواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ**).

٢٠- عن حُذيفة بْن اليَمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كانَ النبي ﷺ إذا قامَ من الليلِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواكِ».

* يشوص: معناه يغسل يقال: شاصَه يَشُوصُه، وماصَهُ يمُوصُهُ إذا غسله.

٢١- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «دخلَ عبد الرحمن بنُ أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على النبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواكٌ رَطْبٌ يستنُّ به، فأبَدَّهُ رسولُ الله ﷺ بَصَرَهُ، فأخذتُ السواكَ فَقَضِمْتُه وطَيَّبْتُهُ، ثم دَفَعْتُه إلى النبيِّ ﷺ، فاستنَّ به، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استنَّ استنانًا أحسنَ منه، فما عدا أن فرغَ رسولُ الله ﷺ رفع يدَه أو إصبعه ثم قال: (**في الرَّفيقِ الأعلى**) ثلاثًا ثم قَضى»، وكانت تقولُ: «مات بين حَاقِنتي وذَاقِنتي».

* وفي لفظٍ: «فرأيتُه ينظرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ، فقلتُ: آخذهُ لك؟ فأشارَ برأسه: أن نعم».

٢٢- عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: «أتيتُ النبيِّ ﷺ وهو يستاكُ بسواكٍ، قال: وطَرَفُ السواكِ على لسانِهِ، يقولُ: (**أعْ أعْ**) والسواكُ في فيه، كأنه يَتَهَوَّع».

باب المسح على الخفين

٢٣- عن المغُيرة بْن شُعبة ﷺ قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فأهويتُ لأنزِعَ خُفَّيه» فقال: **(دعْهُما فإنِّي أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما)**.

٢٤- عن حُذيفةَ بنِ اليمان ﷺ قال: «كنتُ مع النبيِّ ﷺ، فبالَ، فتوضَّأَ، ومسحَ على خُفّيه»، مختصرٌ.

باب في المذي وغيره

٢٥- عن عليِّ بن أبي طالب ﵁ قال: كنتُ رجلًا مَذَّاءً، فاستحييتُ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ لمكان ابنتِهِ فأمرتُ المقدادَ بن الأسود ﵁ فسأله؟ فقال: (يَغسلُ ذكرَه، ويتوضَّأ).

* وللبخاري: (اغسلْ ذكرَكَ، وتوضَّأْ).

* ولمسلم: (توضَّأْ، وانضحْ فرجَك).

٢٦- عن عَبَّاد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيِّ ﵁ قال: شُكِي إلى النبيِّ ﷺ: الرجلُ يخيَّلُ إليه أنه يجِدُ الشيءَ في الصَّلاةِ؟ فقال: (**لا ينصَرِفُ حتَّى يسمعَ صوتًا، أو يجدَ ريحًا**).

٢٧- عن أم قَيس بنت مِحْصَن الأسدية، أنها أتت بابنٍ لها صغيرٍ لم يأكلِ الطعامَ إلى رسولِ الله ﷺ، فأجلَسَه رسول الله ﷺ في حِجْرِهِ، فبالَ على ثوبه، فدعا بماءٍ، فنضَحهُ، ولم يغسِلْهُ.

٢٨- وعن عائشةَ أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «أُتي رسولَ الله ﷺ بصبيٍّ، فبالَ على ثوبهِ، فدعا بماءٍ، فأتبعَهُ إيَّاه».

* ولمسلمٍ: «فأتبعه بولَه، ولم يَغسِلْه».

٢٩- عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه قالَ: جاءَ أعرابيٌّ، فبالَ في طائفةِ المسجدِ، فزجرَهُ الناسُ، فنهاهُم النبيُّ ﷺ، فلما قضَى بولَه أمرَ النبيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ من ماءٍ فَأُهرِيق عليه.

٣٠- عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**الفِطْرةُ خمسٌ: الخِتانُ، والاستحدادُ، وقصُّ الشَّارِب، وتقليمُ الأظْفارِ، ونتفُ الإبط**).

باب الجنابة

٣١- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبي ﷺ لقِيهُ في بعضِ طُرق المدينةِ، وهو جُنُبٌ قال: «فانْخَنَسْتُ مِنْه، فذهبتُ فاغتسلتُ، ثم جئتُ»، فقال: (**أين كنتَ يا أبا هُريرة؟**) قال: «كنتُ جُنُبًا فكرهتُ أن أُجالِسكَ، وأنا على غيرِ طهارةٍ»، فقال: (**سُبحان الله! إن المؤمنَ لا يَنْجُسُ**).

٣٢- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ، إذا اغتسلَ من الجنابةِ، غسلَ يديه، وتوضَّأَ وُضوءَه للصَّلاةِ، ثم اغتسلَ، ثم يُخلِّلُ بيديه شَعَرَهُ، حتى إذا ظنَّ أنه قد أَرْوى بَشَرَتَهُ أفاضَ عليه الماءَ ثلاث مرَّاتٍ، ثم غسلَ سائر جسدِه».

٣٣- وقالت: «كنتُ أغتسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحدٍ، نغترفُ منه جميعًا».

٣٤- وعن ميمونة بنتِ الحارث زوج النبيِّ ﷺ قالت: «وضعَ رسولُ الله ﷺ وَضُوءَ الجنابةِ، فَأَكْفَأَ بيمينه على يسارِه مرتين أو ثلاثًا، ثم غسلَ فَرْجَهُ، ثم ضربَ يدَهُ بالأرضِ أو الحائط مرتين أو ثلاثًا، ثم تمضمضَ واستنشقَ، وغسلَ وجهَهُ وذراعيه، ثمَّ أفاضَ على رأسِهِ الماءَ، ثم غسلَ جسدَه، ثم تنحَّى فغسلَ رِجْليه، فأتيتُه بِخِرْقَةٍ فلم يُرِدْها، فجعلَ ينفُضُ الماءَ بيدِه».

٣٥- عن عبد الله بنِ عمر رضي الله عنهما، أن عمرَ بْن الخطاب قال: «يا رسولَ الله! أيرقدُ أحدُنا وهو جنبٌ؟»، قال: **(نعم، إذا توضَّأَ أحدُكم فليرقُدْ)**.

٣٦- عن أُمِّ سلَمة رضي الله عنها زوج النبيِّ ﷺ قالت: جاءت أمُّ سُلَيم رضي الله عنها امرأةُ أبي طلحة رضي الله عنه إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: «يا رسولَ الله! إن الله لا يستحيي من الحقِّ، فهل على المرأةِ من غُسل إذا هي احتلمتْ؟»، فقالَ رسولُ الله ﷺ: **(نعم، إذا رأتِ الماءَ)**.

٣٧- عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: «كنتُ أغسلُ الجنابةَ من ثوبِ رسُولِ الله ﷺ، فيخرجُ إلى الصَّلاةِ، وإن بُقَعَ الماءِ في ثوبه».

٣٨- وفي لفظٍ لمسلمٍ: «لقد كنتُ أفْرُكُه من ثوبِ رسولِ الله ﷺ فركًا، فيُصلِّي فيه».

٣٩- عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولَ الله ﷺ: **(إذا جلسَ بين شُعَبِهَا الأربعِ، ثم جَهَدَهَا فقد وجبَ الغُسْلُ)**.

* وفي لفظٍ: **(وإن لم يُنْزِلْ)**.

٤٠- عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنه كان هو وأبوه عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وعنده قومه) فسألُوه عن الغُسلِ؟ فقال: «يكفيك صاعٌ»، فقال رجلٌ: «ما يكفيني». فقال جابر: «كان يكفي مَنْ هو أوفى منك شَعَرًا، وخيرًا منك»، يريدُ النبيَّ ﷺ ثم أمَّنَا في ثوبٍ.

* وفي لفظٍ: كان رسول الله ﷺ يُفْرِغُ على رأسِه ثلاثًا.

* الرجل الذي قال: «ما يكفيني» هو: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالبٍ؛ أبوه: ابن الحنفية.

باب التيمم

٤١- عن عمران بن حُصين ﷺ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ؛ رأى رجلًا معتزلاً لم يُصَلِّ في القوم فقال: (**يا فلانُ! ما منعكَ أن تُصلِّي في القوم؟**)، فقال: «يا رسول الله أصابتني جنابةٌ ولا ماءَ»، قال: (**عليك بالصَّعِيدِ؛ فإنَّه يكفِيكَ**).

٤٢- عن عَمَّار بن ياسر ﷺ قال: بعثني النبيُّ ﷺ في حاجةٍ فأجنبتُ، فلم أجد الماءَ، فتمرَّغْتُ في الصَّعيدِ كما تتمرَّغُ الدابةُ، ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ له، فقال: (**إنَّما كان يكفِيكَ أن تقولَ بيدَيكَ هكذا ثم ضربَ بيديه الأرضَ -ضربةً واحدةً-، ثم مسحَ الشمالَ على اليمينِ، وظَاهِرَ كفَّيه، ووجهه**).

٤٣- عن جابر بنِ عبد الله ﷺ؛ أنّ النبيَّ ﷺ قال: (**أُعطيتُ خمسًا، لم يُعطَهُنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي: نُصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعِلت لي الأرضُ مسجدًا وطَهورًا، فأيُّما رجُلٍ من أمتي أدركته الصلاةُ فليصلِّ، وأُحلَّتْ لي الغَنَائِمُ، ولم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وكان النبيُّ يُبعث إلى قومِهِ، وبُعثتُ إلى الناسِ عامةً**).

باب الحيض

٤٤- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن فاطمةَ بنتَ أبي حُبَيشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سألتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: «إني أُستحاضُ فلا أطهرُ، أفأدعُ الصلاةَ؟»، فقال: (**لا، إنَّ ذلك عِرْقٌ، ولكن دَعي الصَّلاةَ قدرَ الأيامِ التي كُنتِ تحيضِين فيها، ثم اغتسِلي وصلِّي**).

* وفي رواية: (**وليسَ بالحيضةِ، فإذا أقبلتِ الحيضةُ فاتركي الصَّلاةَ، فإذا ذهبَ قدرُها فاغسِلي عنكِ الدَّمَ، وصلِّي**).

٤٥- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أن أم حَبيبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا استُحِيضتْ سبعَ سنين، فسألت رسولَ الله ﷺ عن ذلكَ، فأمرَها أن تغتسِلَ، فكانت تغتسلُ لكلِّ صلاةٍ.

٤٦- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: كنت أغتسلُ أنا والنبي ﷺ من إناءٍ واحدٍ، كِلانا جُنُبٌ.

٤٧- وكان يأمُرني فأتَّزرُ، فيُباشِرُني وأنا حائضٌ.

٤٨- وكان يُخرج رأسَه إليَّ وهو مُعتكِفٌ، فأغسلُه وأنا حائضٌ.

٤٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يتكىءُ في حِجْرِي، وأنا حائضٌ فيقرأ القرآنَ.

٥٠- عن مُعاذة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «سألتُ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقلتُ: ما بالُ الحائضِ تقضي الصَّومَ ولا تقضي الصَّلاةَ؟»، فقالتْ: «أحَرُورِيَّةٌ أنتِ؟»، فقلتُ: «لست بحَرُوريَّةٍ، ولكني أسألُ»، قالت: «كان يُصيبُنا ذلك، فنؤمرُ بقضاءِ الصَّومِ، ولا نُؤمرُ بقضاءِ الصَّلاةِ».

كتاب الصلاة

باب المواقيت

٥١- عن أبي عَمرو الشيباني واسمه: سعد بنُ إياس قال: حدَّثني صاحبُ هذه الدار وأشارَ بيدِه إلى دار عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟»، قال: (**الصَّلاةُ على وقتِها**)، قلتُ: «ثم أي؟»، قال: (**برُّ الوالدين**)، قلتُ: ثم أي؟ قال: (**الجهادُ في سَبيلِ الله**)، قال: «حدثني بهن رسولُ الله ﷺ، ولو استزدتُه لزادَني».

٥٢- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «لقد كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الفجرَ، فيشهدُ معه نساءٌ من المؤمنات متلفِّعاتٌ بمُرُوطِهِنَّ، ثمّ يرجعنَ إلى بُيوتهنَّ، ما يعرفُهنَّ أحدٌ من الغَلَسِ».

- المروطُ: أكسِيةٌ معلَّمةٌ تكونُ من خزٍّ، وتكونُ من صوفٍ.
- ومُتلفّعاتٌ: مُتلحفاتٌ.
- والغلَسُ: اختلاطُ ضياءِ الصُّبح بظُلْمة الليلِ.

٥٣- عن جابر بنِ عبد الله ﷺ قالَ: «كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّي الظُّهرَ: بالهاجرةِ، والعصرَ: والشمسُ نَقِيَّةٌ، والمغربَ: إذا وجبتْ، والعشاءَ: أحيانًا وأحيانًا إذا رآهم اجتمعوا عَجَّلَ، وإذا رآهم أبطأُوا أخَّرَ، والصبحَ: كان النبي ﷺ يصلِّيها بغلسٍ».

٥٤- عن أبي المِنهال سيَّار بن سلامة قال: «دخلتُ أنا وأبي على أبي بَرْزةَ الأسلَميِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، فقال له أبي: «كيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي المكتوبةَ؟»، فقال: «كان يُصلِّي الهجيرَ التي تدعُونها الأولى حين تدحضُ الشمسُ، ويُصلِّي العصرَ، ثم يرجعُ أحدُنا إلى رَحْلِهِ في أقصى المدينةِ، والشمسُ حيَّةٌ، ونسيتُ ما قال في المغرب، وكان يَستحِبُّ أن يُؤخِّر من العشاءِ، التي تدعُونها العَتَمَةَ، وكَان يكرهُ النومَ قبلها، والحديثَ بعدها، وكان ينفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حين يعرِفُ الرجلُ جليسَه، ويقرأُ بالستين إلى المائةِ».

٥٥- عن عليِّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال يومَ الخندق: (**ملأ الله قُبورَهم وبيُوتَهم نارًا، كما شغلُونا عن الصَّلاةِ الوُسطى حتَّى غابتِ الشمسُ**).

* وفي لفظٍ لمسلم: (**شغلُونا عن الصلاةِ الوسطى، صلاةِ العصرِ**) ثم صلَّاها بين المغربِ والعشاءِ.

٥٦- وله: عن عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «حَبَسَ المشركُون رسولَ الله ﷺ عن صلاةِ العصرِ، حتى احمرَّتِ الشمسُ أو اصفرَّتْ»، فقال رسولُ الله ﷺ: (**شَغلُونا عن الصَّلاةِ الوسطى، صلاةِ العصرِ، ملأَ الله أجوافَهُم وقُبورَهم نارًا**) أو: (**حشا الله أجوافهم وقبورَهم نارًا**).

٥٧- عن عبد الله بنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أَعْتَمَ النبيُّ ﷺ بالعشاءِ»، فخرجَ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «الصَّلاة يا رسولَ الله! رقد النساءُ والصِّبيانُ»، فخرج ورأسُه يقطرُ يقولُ: (**لولا أن أشقَّ على أمتي أو على الناسِ لأمرتُهم بهذِه الصَّلاةِ هذه السَّاعةِ**).

٥٨- عن عائشةَ رضي الله عنها، عن النبيِّ ﷺ قال: (**إذا أُقيمتِ الصلاة، وحضرَ العَشَاءُ، فابْدَأُوا بالعَشَاءِ**).

٥٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه.

٦٠- ولمسلم: عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**لا صلاةَ بحضرةِ طَعامٍ، ولا وهو يُدافِعُه الأخبثانِ**).

٦١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «شهِدَ عندي رجالٌ مَرْضيُّون وأرضَاهُم عندي عمرُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن الصَّلاةِ بعد الصبحِ، حتى تُشرِقَ الشمسُ، وبعدَ العصرِ حتى تَغرُبَ».

٦٢- عن أبي سَعيد الخُدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (**لا صلاةَ بعد الصبحِ حتى ترتفعَ الشمسُ، ولا صلاةَ بعد العصرِ حتى تغيبَ الشمسُ**).

* وفي الباب: عن عليِّ بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاصي، وأبي هُريرة، وسَمُرة بن جُندب، وسلَمة بن الأكوع، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن عَفْرَاء، وكعب بن مُرَّة، وأبي أُمامة الباهلي، وعَمرو بن عَبْسة السُّلَمي، وعائشةَ رضي الله عنهم، والصُّنابِحي رضي الله عنه ولم يسمع من النبي ﷺ.

٦٣- عن جابر بن عبد الله ﷺ، أن عمر بن الخطاب ﷺ جاءَ يوم الخندق، بعد ما غربتِ الشمسُ، فجعل يسبُّ كفَّار قريشٍ، وقال: «يا رسول الله! ما كدتُ أصلي العصرَ حتى كادت الشمسُ تغربُ»، فقال النبي ﷺ: **(والله ما صلَّيتُها)**، قال: «فقمنا إلى بَطْحان، فتوضَّأ للصَّلاةِ، وتوضأْنا لها، فصلى العصر بعد ما غربتِ الشمسُ، ثم صلَّى بعدها المغربَ».

باب فضل الجماعة ووجوبها

٦٤- عن عبد الله بن عُمر ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(صلاةُ الجماعةِ أفضلُ من صلاةِ الفذِّ بسبعٍ وعشرين درجة)**.

٦٥- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: (**صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاتِهِ في بيته وفي سُوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك: أنه إذا توضَّأ، فأحسنَ الوُضوءَ، ثم خرجَ إلى المسجدِ لا يخرجُه إلا الصلاةُ لم يخطُ خُطوةً إلا رُفعتْ له بها درجةٌ، وحُطَّ عنه بها خَطِيئةٌ، فإذا صلَّى لم تزلِ الملائكةُ تُصلِّي عليه ما دام في مُصلَّاهُ: اللهُمَّ صلِّ عليه، اللهم اغفر له، اللهمَّ ارحمْهُ، ولا يزالُ في صلاةٍ ما انتظرَ الصَّلاة**).

٦٦- وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**أثقلُ الصَّلاةِ على المُنافِقين: صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجرِ، ولو يعلَمُونَ ما فِيهما لأتوهُما ولو حبوًا، ولقد هممتُ أن آمرَ بالصَّلاةِ فتُقام، ثم آمرَ رجلًا فيُصلِّي بالناسِ، ثم أنطلقَ معي برجالٍ معهم حُزَمٌ من حطبٍ إلى قومٍ لا يشهدُون الصَّلاةَ، فأُحرِّق عليهم بيُوتَهم بالنَّارِ**).

٦٧- عن عبد الله بن عمر ﵄، عن النبيِّ ﷺ قال: (**إذا استأذنتْ أحدَكم امرآته إلى المسجدِ، فلا يَمْنَعْها**)، قال: فقال بلالُ بن عبد الله: والله لنمنعهُنَّ، قال: فأقبلَ عليه عَبدُ الله فسبَّه سبًّا سيِّئًا، ما سمعتُه سبَّه مثلَه قط، وقال: أُخبرُك عن رسولِ الله ﷺ، وتقولُ: والله لنمنعُهنَّ؟!.

❊ وفي لفظٍ: (**لا تمنعُوا إماءَ الله مساجدَ الله**).

٦٨- عن عبد الله بن عُمر ﵄ قال: صليتُ مع رسولِ الله ﷺ ركعتين قبلَ الظُّهرِ، وركعتين بعد الظهر، وركعتينِ بعد الجُمُعةِ، وركعتين بعد المغربِ، وركعتين بعدَ العشاءِ.

❊ وفي لفظٍ: «فأما المغربُ والعشاءُ والجمُعةُ ففي بيته».

❊ وفي لفظٍ: أن ابنَ عُمر ﵄ قال: «حدثتني حفصةُ، أن النبيَّ ﷺ كان يصلِّي سجدتين خَفِيفتين بعدما يطلعُ الفجرُ، وكانت ساعةً لا أدخلُ على النبيِّ ﷺ فيها».

٦٩- عن عائشةَ ﵂ قالتْ: «لم يكُن النبيُّ ﷺ على شيءٍ من النوافلِ أشدَّ منه تعاهدًا على ركعتي الفجرِ».

٧٠- وفي لفظٍ لمسلمٍ: (**ركعتا الفجرِ خيرٌ من الدُّنيا وما فِيها**).

باب الأذان

٧١- عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أُمر بلالٌ: أن يشفعَ الأذانَ، ويُوتر الإقامةَ.

٧٢- عن أبي جُحيفةَ وهب بن عبد الله السُّوائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «أتيتُ النبيَّ ﷺ في قُبَّةٍ له حمراءَ من أَدَمٍ قال: فخرجَ بلالٌ بوَضوءٍ، فمن نَاضِحٍ ونائلٍ، قال: فخرجَ النبيُّ ﷺ عليه حُلَّةٌ حمراءُ، كأني أنظرُ إلى بياضِ ساقيه، قال: فتوضَّأ، وأذَّنَ بلالٌ، قال: فجعلتُ أتتبعُ فَاهُ ههُنَا وههُنَا، يقولُ: يمينًا وشمالاً، يقول: حيَّ على الصلاةِ، حيَّ على الفلاحِ، ثم رُكِزَت له عَنَزَةٌ، فتقدَّمَ فصلَّى الظهرَ ركعتين، ثم صلى العصر ركعتين، ثم لم يزلْ يصلِّي ركعتين حتى رجعَ إلى المدينةِ».

٧٣- عن عبد الله بن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسولِ الله ﷺ قال: **(إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ، فكلُوا واشربُوا حتى تسمعُوا أذانَ ابنِ أم مكتُومٍ)**.

٧٤- عن أبي سعيدٍ الخُدْري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(إذا سمِعتُم المؤذن فقولُوا مثلَ ما يقولُ)**.

باب استقبال القبلة

٧٥- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ كان يُسَبِّحُ على ظهر راحلته، حيث كان وجهُه، يُوْمِيءُ برأسِه، وكان ابنُ عمر يفعلُه.

* وفي رواية: «كان يوترُ على بعيرِه».

* ولمسلم: «غيرَ أنه لا يصلِّي عليها المكتوبةَ».

* وللبخاري: «إلا الفرائض».

٧٦- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: «بينما الناسُ بقُبَاءَ في صلاةِ الصُّبحِ إذ جاءَهم آتٍ»، فقال: «إن النبيَّ ﷺ قد أُنْزل عليه الليلةَ قرآنٌ، وقد أُمِرَ: أن يستقبلَ القِبلة، فاستقبَلوها، وكانت وُجوهُهم إلى الشامِ، فاستدارُوا إلى الكعبةِ».

٧٧- عن أنس بن سيرين رضي الله عنه قال: «استقبلْنَا أنسًا حين قدِمَ من الشامِ، فلقيناهُ بعين التمرِ، فرأيتهُ يصلِّي على حمارٍ ووجهُهُ من ذا الجانب يعني: عن يسار القبلة، فقلت: رأيتُك تصلِّي لغير القبلة؟، فقال: لولا أني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعله لم أفعله».

باب الصفوف

٧٨- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإن تسويةَ الصفِّ من تمامِ الصَّلاةِ**).

٧٩- عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقولُ: (**لتسوُّنَّ صفوفَكم أو ليُخالفنَّ الله بين وجُوهِكم**).

* ولمسلم: «كان رسولُ الله ﷺ يسوِّي صُفوفَنا، حتى كأنما يُسوِّي بها القِدَاح، حتى رأى أن قد عَقَلْنَا، ثم خرجَ يومًا، فقام حتى كادَ أن يُكَبِّر، فرأى رجلًا باديًا صدرُه»، فقال: (**عبادَ الله! لتسوُّن صُفوفَكم أو ليُخالفنَّ الله بين وُجوهِكم**).

٨٠- وعن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن جدته مُلَيكة دعتْ رسولَ الله ﷺ لطعامٍ صنعته، فأكل منه، ثم قال: (**قوموا فلأصلي لكم؟**)، قال أنس رضي الله عنه: «فقمتُ إلى حصيرٍ لنا قد اسودَّ من طول ما لُبِسَ، فنضحتُه بماءٍ، فقامَ عليه رسولُ الله ﷺ، وصففتُ أنا واليتيمُ وراءَه، والعجوزُ من ورائنا، فصلى لنا ركعتين، ثم انصرف رسول الله ﷺ».

* ولمسلمٍ: «أن رسولَ الله ﷺ صلَّى به وبأُمِّه فأقامني عن يمينه، وأقام المرأة خلفنا».

* اليتيم قيل هو: ضُميرة جدُّ حسين بن عبد الله بن ضميرة.

٨١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بِتُّ عند خَالتي ميمونة، فقام النبيُّ ﷺ يصلِّي من الليل، فقمتُ عن يَساره، فأخذ برأسي، فأقامني عن يمينه».

باب الإمامة

٨٢- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: (**أَمَا يخشى الذي يرفعُ رأسَه قبلَ الإمام أن يُحوِّل الله رأسَه رأسَ حِمَارٍ أو يجعلَ صورتَه صورةَ حمار**).

٨٣- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: (**إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ به، فلا تختَلِفوا عليه، فإذا كبَّر فكبِّروا، وإذا ركعَ فاركعُوا، وإذا قال: سمعَ الله لمن حَمِدَهُ، فقولُوا: ربنا ولك الحمدُ، وإذا سجدَ فاسجُدوا، وإذا صلَّى جالِسًا فصلُّوا جُلوسًا أجمعُون**).

٨٤- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «صلَّى رسولُ الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ فصلَّى جالسًا، وصلى وراءَه قومٌ قيامًا، فأشار إليهم: أن اجلسوا»، فلما انصرفَ قال: (**إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَّ به، فإذا ركعَ فاركَعُوا، وإذا رفعَ فارفعُوا، وإذا قال: سمعَ الله لمن حَمِده، فقولُوا: ربنا ولك الحمدُ، وإذا صلى جالسًا فصلُّوا جلوسًا أجمعُون**).

٨٥- وعن عبد الله بن يزيد الخَطْمي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «حدَّثني البراءُ وهو غيرُ كَذُوبٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قال: (**سمع الله لِمَن حمِده**)، لم يَحْنِ أحدٌ منا ظهرَه حتى يقعَ رسولُ الله ﷺ ساجدًا، ثم نقع سُجودًا بعده».

٨٦- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنوا؛ فإنه مَن وافق تأمينُه تأمينَ الملائكة: غُفِرَ له ما تقدَّم مِن ذنبه**).

٨٧- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: (**إذا صلَّى أحدُكم للناس فليُخفِّف، فإن فيهم الضَّعيفَ، والسَّقِيمَ، وذا الحاجةِ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسه فليُطَوِّلْ ما شاء**).

٨٨- عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «إني لأتأخَّرُ عن صلاةِ الصُّبح من أَجل فُلانٍ؛ مما يُطيل بنا»، قال: «فما رأيتُ النبيَّ ﷺ غَضِبَ في موعظةٍ قط أشد مما غضبَ يومئذٍ»، فقال: (**يا أيها الناس! إن منكم مُنَفِّرين، فأيُّكم أَمَّ الناسَ فليوجِزْ، فإن مِن ورائه الكبيرَ، والصَّغير، وذا الحاجة**).

باب صفة صلاة النبي ﷺ

٨٩- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا كَبَّرَ في الصَّلاةِ سكت هُنَيْهَةً قبل أن يقرأَ»، فقلتُ: «يَا رسول الله! بأبي أنت وأمي، رأيتُ سُكوتَك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟» قال: أقول: **(اللهمَّ باعِدْ بيني وبينِ خَطَايايَ كما باعدتَ بين المشرِقِ والمغرِب، اللهم نقِّني مِن خَطاياي كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنسِ، اللهم اغسِلْني مِن خطاياي بالثلج، والماء، والبَرَدِ)**.

٩٠- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان رسولُ اللهِ ﷺ يستفتح الصلاةَ بالتكبيرِ، والقراءَةَ بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وكان إذا ركعَ، لم يُشْخِصْ رأسَه، ولم يُصَوِّبْهُ، ولكن بين ذلك، وكان إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ، لم يسجُدْ حتى يستوي قائمًا، وكان إذا رفعَ رأسَه من السجدَةِ، لم يسجدْ حتى يستوي قاعدًا، وكان يقولُ في كلِّ ركعتين التَّحيةَ، وكان يفرِشُ رجله اليُسرى، وينصِبُ رجلَه اليُمنى، وكان يَنهى عن عُقْبَةِ الشَّيطان وينهى أن يفترشَ الرجلُ ذراعيه افتراشَ السَّبُعِ، وكان يختمُ الصَّلاة بالتسليمِ».

٩١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبيَّ ﷺ كان يرفع يديه حَذْو مَنكِبيه إذا افتتحَ الصَّلاةَ، وإذا كبَّر للرُّكوع، وإذا رفعَ رأسَه من الركُوع رفعَهما كذلك، وقال: (**سمع الله لمن حَمِده، ربنا ولك الحمدُ**)، وكان لا يفعل ذلك في السجود.

٩٢- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**أُمِرْتُ أن أسجدَ على سبعةِ أعظُم، على الجبهةِ -وأشارَ بيده إلى أنفِه- واليدينِ، والرُّكبتين، وأطرَافِ القدَمين**).

٩٣- عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، يُكَبِّرُ حين يقومُ، ثم يكبِّر حين يركعُ، ثم يقول: (**سمع الله لمن حَمِده**)، حين يرفعُ صُلْبَهُ من الركعةِ ثم يقول -وهو قائمٌ-: (**ربنا ولك الحمدُ**)، ثم يُكَبِّر حين يهوي، ثم من الركوع، ولا يرفع بين السجدتين، يُكَبِّر حين يرفعُ رأسَه ثم يُكَبِّرُ، ثم يكبر حين يسجُدُ، ثم يُكَبِّرُ حين يرفعُ رأسَه، ثم يفعلُ ذلك في صَلاتِهِ كلِّها حتَّى يقضِيها، ويُكَبِّرُ حين يقومُ من الثنتين بعد الجُلوسِ».

٩٤- عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: «صلَّيتُ خلفَ عليٍّ بن أبي طالبٍ أنا وعمران بن حُصين، فكان إذا سجدَ كَبَّر، وإذا رفعَ رأسَه كبَّر، وإذا نهضَ من الركعتينِ كَبَّر، فلما قضى الصَّلاةَ أخذ بيدي عمرانُ بنُ حُصين، فقال: قد ذكَّرني هذا صلاةَ محمدٍ ﷺ، أو قال: صلَّى بنا صلاةَ محمدٍ ﷺ».

٩٥- عن البراء بنِ عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «رمقتُ الصلاةَ مع محمدٍ ﷺ، فوجدتُ قيامَه، فرَكْعَتَهُ، فاعتدالَهُ بعد ركُوعِهِ، فسجْدتَهُ، فجَلْسَتَهُ بين السجدتين، فسجْدتَهُ، فجلْستَهُ ما بين التسليمِ والانصرافِ: قريبًا من السَّواءِ».

❊ وفي رواية البخاري: «ما خلا القيامَ والقعودَ قريبًا من السواء».

٩٦- عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إنِّي لا آلُو أن أُصلِّي بكم كما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي بنا».

❊ قال ثابت: «فكان أنسٌ يصنعُ شيئًا لا أرَاكُمْ تصنعُونه، كان إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوع، انتصبَ قائمًا، حتى يقولَ القائلُ: قد نَسِي، وإذا رفعَ رأسَه من السَّجدةِ مكث، حتى يقول القائلُ: قد نسِي».

٩٧- عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «ما صلَّيتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةَ ولا أتمَّ صلاةً من النبي ﷺ».

٩٨- عن أبي قِلابة عبد الله بن زيد الجَرْمي البَصْرِي قال: «جاءنا مالك بن الحُوَيْرث في مسجدنا هذا، فقال: إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصَّلاةَ، أصلِّي كيفَ رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلِّي، فقلتُ لأبي قِلابة: كيف كان يُصلِّي؟ قال: مثلَ صلاةِ شيخِنا هذا، وكان يجلسُ إذا رفعَ رأسَه من السجودِ قبلَ أن ينهض».

٩٩- عن عبد الله بن مالك بن بحينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى فَرَّجَ بين يديه، حتى يبدُو بَيَاضُ إبطَيْهِ.

١٠٠- عن أبي مسلَمة سعيد بن يزيد، قال: سأَلتُ أنس بنَ مالكٍ ﷺ: أكانَ النبيُّ ﷺ يُصلي في نَعْلَيه؟ قال: «نعم».

١٠١-عن أبي قَتادة الأنصاريِّ ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ كان يُصلي وهو حاملٌ أُمَامَة بنتِ زينب بنتِ رسولِ الله ﷺ، ولأبي العاص بن الرَّبيع بن عبد شمسٍ، فإذا سجدَ وضعَها، وإذا قامَ حملَها.

١٠٢-عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: (**اعتدِلُوا في السُّجودِ، ولا يَبْسُط أحدُكم ذِراعيه انبساطَ الكلبِ**).

باب وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود

١٠٣-عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ دخلَ المسجدَ، فدخل رجلٌ فصلَّى، ثم جاءَ فسَلَّم على النبيِّ ﷺ فقال: (**ارجعْ فصلِّ؛ فإنك لم تُصلِّ**)، فرجعَ فصلَّى كما صلَّى، ثم جاءَ فسلَّم على النبيِّ ﷺ، فقال: (**ارجعْ فصلِّ؛ فإنك لم تُصل**)، ثلاثًا، فقال: «والذي بعثكَ بالحق ما أُحْسِنُ غيرَه، فعلِّمْني»، قال: (**إذا قُمتَ إلى الصلاة فكبِّر، ثم أقرأْ ما تيسَّر معكَ من القُرآن، ثم اركع حتى تطمئِنَّ راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدِلَ قائمًا، ثم اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئنَّ جالسًا، وافعلْ ذلك في صلاتِك كلِّها**).

باب القراءة في الصلاة

١٠٤- عن عُبادة بن الصَّامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**لا صلاةَ لِمن لم يقرأْ بفاتحةِ الكِتَابِ**).

١٠٥- عن أبي قَتادة الأَنْصَاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبي ﷺ يقرأُ في الركعتينِ الأولَيَيْن من صلاة الظُّهرِ بفاتحةِ الكتابِ وسُورتين، يُطَوِّلُ في الأولى، ويُقَصِّرُ في الثانيةِ، يُسمع الآية أحيانًا، وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين، يطول في الأولى، ويقصر في الثانية، وكان يطوِّلُ في الركعة الأولى من صلاةِ الصُّبحِ، ويقصِّرُ في الثانيةِ، وفي الركعتين الأُخْرَيَيْنِ بأمِّ الكتاب».

١٠٦-عن جُبير بن مُطعِم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطُّورِ».

١٠٧-عن البراء بن عازب ﷺ؛ أنّ النبيَّ ﷺ كان في سفرٍ، فصلَّى العشاءَ الآخرةَ، فقرأَ في إحدى الركعتينِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ، فما سمعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا -أو قراءةً- منه.

١٠٨-عن عائشةَ ﷺ؛ أن رسولَ الله ﷺ بعثَ رجلًا على سريَّةٍ، فكان يقرأُ لأصحابه في صلاتِهم، فيختم بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فلما رجعوا ذكرُوا ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: (**سَلُوهُ، لأي شيء يصنعُ ذلك؟**) فسألوه؟ فقال: «لأنها صفةُ الرحمن ﷻ، فأنا أحبُّ أن أقرأَ بها»، فقال رسولُ الله ﷺ: (**أخبِروُه أن الله تعالى يُحبُّه**).

١٠٩-عن جابرٍ ﷺ، أن النبيَّ ﷺ قال لمُعاذٍ: (**فلولا صلَّيتَ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾، فإنه يصلي وراءَك الكبيرُ، والضَّعِيفُ، وذو الحاجةِ**).

باب ترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١١٠-عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن النبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، كانوا يفتتِحُونَ الصَّلاةَ بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

* وفي رواية: «صلَّيتُ مع أبي بكر وعمرَ وعُثمانَ، فلم أسمعْ أحدًا منهم يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾».

* ولمسلمٍ: «صليت خلفَ النبي ﷺ، وأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، فكانوا يستفتحُونَ بـ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لا يذكرون: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول قراءةٍ، ولا آخرِها».

باب سجود السهو

١١١- عن محمد بنِ سيرين، عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ إحدى صلاتي العَشِيِّ -قال ابن سيرين: وسماها أبو هُريرة، ولكن نسيتُ أنا- قال: فصلى بنا ركعتين، ثم سلَّم، فقام إلى خشبةٍ معروُضةٍ في المسجدِ، فاتكأَ عليها كأنَّه غضبانُ، ووضع يدَه اليُمنى على اليُسرى، وشبَّك بين أصابعه وخرجَتِ السَّرْعَانُ من أبواب المسجد، فقالوا: قَصُرَتِ الصلَاةُ؟ وفي القوم أبو بكرٍ وعمرُ، فهَابا أن يُكلِّماه-وفي القوم رجلٌ في يديه طولٌ يُقال له: ذو اليدين- فقال: يا رسولَ الله! أنسيتَ أم قَصُرَتِ الصلاةُ؟ قال: (**لم أنسَ ولم تُقْصَرْ**)، فقال: (**أكما يقولُ ذو اليدين؟**)، فقالوا: نعم، فتقدم فصلَّى ما ترك، ثم سلَّم، ثم كبَّر وسجدَ مثلَ سجودِهِ، أو أطولَ، ثم رفعَ رأسه فكبَّر، ثم كبَّر وسجدَ مثلَ سجودِهِ أو أطول، ثم رفعَ رأسَه وكبَّر، فربما سألوه: ثم سلم؟ فَنُبِّئْتُ أن عمران بن حُصين قال: ثم سلم».

١١٢- عن عبد الله بن بُحينة ﷺ، -وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ- أن النبيَّ ﷺ صلَّى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأُولَيين، ولم يجلس، فقام الناسُ معه، حتى إذا قضى الصلاةَ، وانتظر الناسُ تسلِيمَه كَبَّرَ -وهو جالسٌ- فسجدَ سجدتين، قبل أن يُسلِّم، ثم سلَّم.

باب المرور بين يدي المصلي

١١٣- عن أبي جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاري ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(لو يعلمُ المارُّ بين يدي المُصلِّي ماذا عليه من الإثمِ؟ لكانَ أن يقفَ أربعينَ، خيرًا له من أن يمرَّ بين يديه)**.

* قال أبو النضر: «لا أدري؟ قال: أربعينَ يومًا، أو شهرًا أو سنةً».

١١٤- عن أبي سعيدِ الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (**إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يستُرُه من الناسِ، فأراد أحدٌ أن يجتازَ بين يديه، فليدْفَعْهُ، فإن أَبي فليُقاتله؛ فإنما هو شيطانٌ**).

١١٥- عن عبد الله بن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أقبلتُ راكبًا على حمارٍ أتانٍ-وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتلامَ-ورسولُ الله ﷺ يُصلِّي بالناس بمنىً إلى غيرِ جدارٍ فمررتُ بين يدي بعضِ الصفِّ، فنزلتُ، فأرسلتُ الأتانَ تَرْتَعُ، ودخلتُ في الصفِّ، فلم يُنكر ذلك عليَّ أحدٌ».

١١٦- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: «كُنْتُ أنامُ بين يدي رسولِ الله ﷺ، ورِجْلاَي في قِبلته، فإذا سجدَ غمزني، فقبضتُ رِجْليَّ، وإذا قام بسطتهُما، والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصَابيح».

باب جامع

١١٧- عن أبي قَتادة بن ربْعيٍّ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(إذا دخلَ أَحدُكم المسجدَ، فلا يجلسْ حتى يُصلِّي ركعتينِ)**.

١١٨- عن زيد بن أرقمَ قال:«كنَّا نتكلَّمُ في الصَّلاةِ، يُكلِّمُ الرجلُ صاحِبَه، وهو إلى جنبِه في الصَّلاةِ، حتى نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ فأُمِرْنا بالسُّكوتِ، ونُهِينا عن الكلامِ».

١١٩- عن عبد الله بن عُمر، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عن النبي ﷺ أنه قال: **(إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدُوا عن الصَّلاةِ؛ فإنَّ شِدَّة الحرِّ من فيحِ جَهنم)**.

١٢٠- عن أنس بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قالَ: **(مَن نَسِي صلاةً فليُصلِّها إذا ذكَرَها، ولا كفَّارةَ لها إلا ذلك ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٰ﴾)**.

* ولمسلمٍ: **(من نسِي صلاةً، أو نامَ عنها، فكفَّارتُها: أن يُصلِّيها إذا ذكرَها)**.

١٢١- عن جابر بن عبد الله ﷺ، «أن مُعاذ بن جبلٍ ﷺ كان يُصلِّي مع رسولِ الله ﷺ عشاءَ الآخرةِ، ثم يرجعُ إلى قومِهِ، فيُصلي بهم تلك الصلاةَ».

١٢٢- عن أنس بنِ مالكٍ ﷺ قال: «كُنَّا نصلِّي مع رسولِ الله ﷺ في شدَّةِ الحرِّ، فإذا لم يستطعْ أحدُنا أن يُمكِّن جبهته في الأرضِ، بسطَ ثوبَه؛ فسجدَ عليه».

١٢٣- عن أبي هُريرة ﷺ قال: قالَ النبي ﷺ: **(لا يُصلِّي أحدُكم في الثوبِ الواحِدِ، ليس على عاتِقِه منه شيءٌ)**.

١٢٤- عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: (**من أكلَ ثُومًا أو بَصلًا، فليعتزِلْنا، وليعتزلْ مسجدَنا، وليقعُدْ في بيتِهِ**)، وأُتِيَ بقِدْرٍ فيه خُضَراتٌ من بُقولٍ، فوجد لها ريحًا، فسأل؟ فأُخبر بما فيها من البقول، فقال: (**قرِّبوُها**) إلى بعض أصحابه، فلما رآه كَرِه أكلَها، قال: (**كُلْ؛ فإني أُناجي مَنْ لا تُناجي**).

125- عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ قال: (**مَنْ أكلَ البصلَ والثُومَ والكُرَّاثَ، فلا يقربنَّ مسجِدَنا؛ فإن الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه بنو آدم**).

باب التشهد

١٢٦- عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: علَّمني رسولُ الله ﷺ التشهدَ -كفي بين كفيه- كما يُعلمني السورةَ من القرآن: «**التحياتُ لله، والصلواتُ والطيِّباتُ، السلامُ عليك أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالِحين، أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه**».

* وفي لفظٍ: (**إذا قعدَ أحدُكم في الصَّلاةِ، فليقُل: التحياتُ لله ...**) وذكرَه.
* وفيه: (**فإنكم إذا فعلتُم ذلك، فقد سلَّمتُم على كلِّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ**).
* وفيه: (**فليتخيَّر من المسألةِ ما شاء**).

١٢٧- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «لقيني كعبُ بن عُجْرَة، فقال: ألا أُهدي لك هديةً؟ إن النبيَّ ﷺ خرجَ علينا، فقُلنا: يَا رسول الله! قد علمنا كيف نُسَلِّمُ عليك، فكيف نُصلِّي عليك؟ قال: (**قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارِك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما بارَكتَ على آلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ**).

١٢٨- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله ﷺ يدعُو: (**اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، ومن عذابِ النَّار، ومن فِتنةِ المحيا والمَمات، ومن فتنةِ المسيحِ الدجَّال**).

* وفي لفظٍ لمسلمٍ: (**إذا تشهَّدَ أحَدُكم فليستعذْ بالله من أربع، يقولُ: اللهمّ إني أعوذُ بك من عذابِ جهنم ...**) ثم ذكرَ نحوه.

١٢٩- عن عبد الله بنِ عَمرو بن العاص، عن أبي بكرٍ الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قالَ لرسولِ الله ﷺ: علِّمني دعاءً أدعُو به في صَلاتي، قال: (**قُل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسِي ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذُّنوبَ إلا أنتَ، فاغفرْ لي مغفرةً من عِندك، وارحمْنِي إنك أنتَ الغفورُ الرحيمُ**).

١٣٠- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: ما صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً-بعد أن أنزلت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾- إلا يقولُ فيها: (**سُبحانك اللهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ، اللهم اغفِرْ لي**).

* وفي لفظٍ: كان رسولُ الله ﷺ يكثرُ أن يقولَ في ركُوعِهِ وسجُودِه: (**سُبحانك اللهمّ ربنا وبحمدِكَ، اللهمّ اغفِرْ لي**).

باب الوتر

١٣١- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: سألَ رجلٌ النبيَّ ﷺ -وهو على المِنْبر- ما ترى في صلاةِ الليل؟ قال: **(مثنى مثنى، فإذا خَشِي الصبحَ صلَّى واحدةً، فأوترتْ له ما صلَّى)**، وأنه كان يقول: **(اجعلُوا آخرَ صلاتِكم بالليل وترًا)**.

١٣٢- عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: «من كلِّ الليلِ قد أوترَ رسولُ الله ﷺ؛ من أولِ الليلِ، وأوسطِهِ، وآخرِه، فانتهى وترُه إلى السَّحَرِ».

١٣٣- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي من الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً، يُوترُ من ذلك بخمسٍ، لا يجلسُ في شيءٍ إلا في آخرِها».

باب الذكر عَقِيب الصلاة

١٣٤- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ رفعَ الصوتِ بالذِّكر حين ينصرفُ الناسُ من المكتوبةِ كان على عهدِ رسولِ الله ﷺ».

* قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: «كنت أعلمُ إذا انصرفُوا بذلك، إذا سمعتُه».

* وفي لفظٍ: «ما كنا نعرفُ انقضاءَ صلاةِ ﷺ إلا بالتكبير».

١٣٥- عن وَرَّاد مولى المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: «أملى عليَّ المغيرةُ بن شعبة في كتاب إلى مُعاوية رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقولُ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ: **(لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، اللهم لا مانعَ لما أعطيتَ ولا مُعطي لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ)**، ثم وفدتُ بعد ذلك على مُعاويةَ، فسمعتُه يأمر الناسَ بذلك».

* وفي لفظٍ: «وكان ينهى عن قيلَ وقالَ، وإضاعةِ المالِ، وكثرةِ السؤال، وكان ينهى عن عُقوقِ الأمَّهاتِ، ووأدِ البناتِ، ومنعٍ وهات».

١٣٦- وعن سُمَيٍّ -مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام- عن أبي صالح السمَّان، عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن فُقراء المهاجرين أتوا رسولَ الله ﷺ، فقالُوا: «قد ذهبَ أهلُ الدُّثور بالدرجَاتِ العُلى والنَّعِيم المُقيم، فقال: (**وما ذاك؟**) قالوا: يُصَلُّون كما نُصلي، ويصُومون كما نصومُ، ويتصدَّقُون ولا نتصدَّقُ، ويُعتقون ولا نُعتق»، فقال رسولُ الله ﷺ: (**أفلا أُعلِّمُكم شيئًا تُدركُون به مَن سبَقكم، وتسبقُون به مَن بعدَكم، ولا يكون أحدٌ أفضلَ منكم، إلا من صنعَ مَثلَ ما صنعتُم؟**) قالوا: «بلى، يَا رسول الله!»، قال: (**تُسبِّحُون وتُكبِّرونَ وتحمَدُون دُبرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مرة**).

قال أبو صالحٍ: فرجع فقراءُ المهاجرين إلى رسولِ الله ﷺ فقالُوا: «سمِعَ إخوانُنا أهلُ الأموالِ بما فعلْنا، ففعَلُوا مثلَه»، فقال رسولُ الله ﷺ: (**ذلكَ فضلُ الله يُؤتيه مَن يشاءُ**).

قال سُمَيٌّ: «فحدثتُ بعض أهلي هذا الحديث»، فقال: «وَهِمْتَ»، إنما قال لك:«تسبِّحُ الله ثلاثًا وثلاثينَ، وتحمدُ الله ثلاثًا وثلاثين، وتكبِّرُ الله ثلاثًا وثلاثين».

فرجعتُ إلى أبي صالحٍ، فقلتُ له ذلك، فقال: «الله أكبر وسُبحان الله والحمد لله، حتى تبلغَ من جميعهن ثلاثًا وثلاثين».

١٣٧- عن عائشةَ رضي الله عنها، أن النبي ﷺ صلَّى في خميصةٍ لها أعلامٌ، فنظرَ إلى أعلامِها نظرةً، فلما انصرفَ قال: (**اذهبُوا بخمِيصتي هذه إلى أبي جَهْمٍ، وائتوني بأنبجَانيةِ أبي جهمٍ؛ فإنها ألهتني آنفًا عن صَلاتي**).

* الخميصة: كساء مُرَبَّع له أعلام. * والأنبجانية: كساء غليظ.

باب الجمع بين الصلاتين في السفر

١٣٨- عن عبد الله بنِ عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسولُ الله ﷺ يجمعُ في السفرِ بين صلاةِ الظُّهرِ والعصرِ، إذا كان على ظهرِ سيرٍ، ويجمعُ بين المغربِ والعشاءِ».

باب قصر الصلاة في السفر

١٣٩- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: «صحبتُ رسولَ الله ﷺ فكانَ لا يزيدُ في السَّفرِ على ركعتين، وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ كذلك».

باب الجمعة

١٤٠- عن سهل بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ قامَ عليه، فكبَّر، وكبَّر الناسُ وراءَه، وهو على المِنبر، ثم رفِعَ، فنزلَ القَهْقَرى، حتى سجدَ في أصلِ المِنبر، ثم عادَ حتى فرغ من آخرِ صلاتِهِ، ثم أقبلَ على الناسِ»، فقال: (**أيها الناسُ! إنما صنعتُ هذا لتأتمُّوا بي، ولتعْلَموا صَلاتي**).

* وفي لفظٍ: صلى عليها، ثم كبَّر عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القَهْقَرى

١٤١-عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرأ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجُمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾».

١٤٢- عن عبد الله بنِ عُمر ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**مَنْ جاءَ مِنكُم الجُمعةَ فليغتسِلْ**).

١٤٣- وعنه قال: «كان النبي ﷺ يخطبُ خُطبتين-وهو قائمٌ- يفصلُ بينهما بجلوسٍ».

١٤٤- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: جاء رجلٌ والنبيُّ ﷺ يخطبُ الناسَ يومَ الجمعةِ، فقال: (**صليتَ يا فلانُ؟**) قال: لا، قال: (**قُمْ فاركعْ ركعتين**).

* وفي روايةٍ: (**فصلِّ ركعتين**).

١٤٥- عن أبي هُريرة ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا قُلتَ لصاحِبكَ: أنصتْ-يومَ الجُمعةِ، والإمامُ يخطبُ- فقد لَغوتَ**).

١٤٦- وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: (**مَن اغتسلَ يومَ الجُمعةِ، ثم راحَ، فكأنَّما قرَّب بدنةً، ومَن راحَ في الساعةِ الثانيةِ، فكأنما قَرَّبَ بقرةً، ومن راحَ في الساعةِ الثالثةِ، فكأنما قرَّبَ كبشًا أقرنَ، ومن راحَ في الساعةِ الرابعةِ، فكأنما قرَبَ دَجاجةً، ومَن راحَ في الساعةِ الخامِسة فكأنما قرَّب بيضةً، فإذا خرجَ الإمامُ حضرتِ الملائكةُ يستمعون الذِّكْر**).

١٤٧- عن سلَمة بن الأكوعِ -وكان من أصحابِ الشجرةِ- قال: «كنَّا نُصلِّي مع النبي ﷺ الجُمعةَ، ثم ننصرفُ، وليس للحيطانِ ظلٌّ نستظلُّ به».

* وفي لفظٍ: «كنا نُجمِّعُ مع رسولِ الله ﷺ إذا زالتِ الشمسُ، ثم نرجعُ، فنتتبعُ الفيءَ».

باب صلاة العيدين

١٤٨- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: كانَ النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمرُ رضي الله عنهما يصلُّون العِيدين قبلَ الخُطبةِ.

١٤٩- عن البراء بنِ عازبٍ رضي الله عنه قال: خطَبنا النبيُّ ﷺ يومَ الأضحى بعد الصَّلاةِ، فَقال: **(مَنْ صلَّى صلاتَنا، ونسكَ نُسكنا، فقد أصابَ النُّسكَ، ومَن نسكَ قبل الصلاةِ فلا نُسكَ له)**، فقال أبو بُردة بن نِيار-خال البراء بن عازب-: «يا رسول الله! إني نسكتُ شاتي قبلَ الصَّلاةِ، وعرفتُ أن اليومَ يومُ أكلٍ وشربٍ، وأحببتُ أن تكونَ شاتي أوَّل ما يُذبحُ في بيتي، فذبحتُ شاتي، وتغدَّيتُ قبلَ أن آتي الصَّلاة»، قال: **(شاتُك شاةُ لحم)** قال: «يا رسولَ الله! فإنَّ عندنا عَناقًا، هي أحبُّ إليَّ من شَاتين، أفتَجزِي عني؟ قال: **(نعم، ولن تَجْزِي عن أحدٍ بعدَك)**.

١٥٠- عن جُنْدُب بن عبد الله البَجَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «صلَّى النبي ﷺ يومَ النحر، ثم خطبَ، ثم ذبحَ»، وقال: (**مَن ذبحَ قبلَ أن يُصلِّي، فليذبحْ أُخرى مكانَها، ومَن لم يذبحْ، فليذبحْ: باسمِ الله**).

١٥١- عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «شهدتُ مع النبي ﷺ يومَ العيدِ، فبدأَ بالصلاةِ قبلَ الخُطبةِ بلا أذانٍ ولا إقامةٍ، ثم قامَ متوكئًا على بلالٍ، فأمرَ بتقوى الله، وحثَّ على طاعتِه، ووعظَ الناسَ وذكَّرهم، ثم مضى حتَّى أتى النِّساءَ فوعظهنَّ وذكَّرهنَّ، وقال: (**تصدَّقنَ فإنكُنَّ أكثرُ حطب جَهنم**)، فقامتِ امرأةٌ من سِطَةِ النساء، سفعاءُ الخدَّين، فقالت: «لِمَ يَا رسول الله؟»، فقال: (**لأنكنّ تُكثِرْنَ الشَّكاةَ، وتَكفُرنَ العَشِيرَ**)، قال: «فجعلنَ يتصدَّقنَ من حُليِّهن، يُلْقِينَ في ثوبِ بلالٍ من أَقْرِطَتِهِنَّ وخَواتِيمِهِنَّ».

١٥٢- عن أم عطيَّة -نُسَيبةَ الأنصارية- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: أَمَرَنا -تعني: النبيَّ ﷺ- أن نُخْرِج في العِيدين العواتقَ وذواتِ الخُدُورِ، وأمرَ الحُيَّض أن يعتزلنَّ مُصلَّى المسلمين».

❋ وفي لفظٍ: «كُنَّا نُؤمرُ: أن نَخرُجَ يومَ العيدِ، حتى نُخْرِجَ البِكْرَ من خِدْرِها، وحتى نُخْرِج الحُيَّضَ؛ فيُكَبِّرن بتكبيرهم، ويدعُون بدعائهم، يرجُون بَرَكةَ ذلكَ اليوم، وطُهرتَه».

باب صلاة الكسوف

١٥٣- عن عائشةَ رضي الله عنها؛ أن الشمسَ خسفتْ على عهدِ رسُولِ الله ﷺ، فبعثَ مُناديًا يُنادي: «الصَّلاةَ جامِعةً»، فاجتمعُوا، وتقدَّم فكبَّر، وصلى أربعَ ركَعاتٍ في ركعتين وأربعَ سجداتٍ.

١٥٤- عن أبي مسعود-عُقبة بن عمرو- الأنصاريِّ البدريِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(إن الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آياتِ الله، يُخَوِّفُ الله بهما عبادَه، وإنَّهما لا ينخسفان لموتِ أحدٍ من الناسِ، فإذا رأيتُم منها شيئًا فصلُّوا وادعُوا، حتى ينكشِفَ ما بِكُم)**.

١٥٥- عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «خَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسُولِ الله ﷺ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ بالناسِ، فأطالَ القيامَ، ثم ركعَ، فأطالَ الرُّكوع، ثم قامَ فأطالَ القِيام -وهو دُون القيامِ الأوَّل- ثم ركعَ، فأطالَ الرُّكوعَ-وهو دُون الرُّكوعِ الأوَّلِ-ثم سجدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم فعلَ في الركعةِ الأخرى مِثل ما فعلَ في الأُولى، ثم انصرف وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ الناسَ، فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: (إنَّ

الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لِحياته، فإذا رأيتُم ذلك فادعُوا الله، وكبِّروا، وصلُّوا، وتصدَّقُوا)، ثم قال: **(يَا أمة محمد! والله ما مِن أحدٍ أغيرُ من الله، مِن أن يزني عبدُه، أو تزني أَمَتُهُ، يا أمة محمدٍ! والله لو تعلَمُون ما أعلمُ لضَحِكتُم قليلًا، ولبكيتُم كثيرًا)**.

❋ وفي لفظٍ: «فاستكملَ أربعَ ركعاتٍ وأربعَ سَجَدَاتٍ».

١٥٦- عن أبي مُوسى قال: خسفتِ الشمسُ في زمان رسولِ الله ﷺ، فقامَ فزِعًا يخشى أن تكون الساعةُ، حتى أتى المسجدَ، فقام فصلَّى بأطولِ قيامٍ ورُكوع وسُجودٍ، ما رأيتُه يفعلُه في صلاةٍ قطُّ، ثم قال: **(إنَّ هذه الآياتِ التي يُرسلُها الله لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لِحياته، ولكنَّ الله ﷻ يرسلُها يُخوِّف بها عبادَه، فإذا رأيتُم منها شيئًا، فافزَعُوا إلى ذكرِ الله، ودُعائه، واستغفَارِه)**.

باب صلاة الاستسقاء

١٥٧- عن عبد الله بن زيد بن عاصِم المازني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خرجَ النبيُّ ﷺ يستسقي، فتوجَّه إلى القِبلة يدعُو، وحوَّل رداءَه، ثم صلى ركعتين، جهرَ فيهما بالقراءةِ».

* وفي لفظٍ: «إلى المصلى».

١٥٨- عن أنس بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا دخلَ المسجدَ يومَ جُمعةٍ من بابٍ كان نحو دارِ القضاء، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخطبُ، فاستقبلَ رسولَ الله ﷺ قائمًا، ثم قال: «يا رسول الله! هَلَكَتِ الأموالُ، وانقطعتِ السُّبُلُ، فادعُ الله يُغِثنا»، قال: «فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه»، ثم قال: (**اللهمَّ أغِثْنا، اللهمَّ أغِثْنا، اللهمَّ أغِثْنا**)، قال أنسٌ: «ولا والله، ما نرى في السَّماء من سَحابٍ ولا قزعَةٍ، وما بيننا وبين سَلْعٍ من بيتٍ ولا دارٍ، قال: فطلعَت من ورائه سَحابةٌ مثل التُّرسِ، فَلما توسطتِ السماءَ انتشرت، ثم أمطرت،

قال: فلا والله، ما رأينا الشمسَ سبتًا، قال: ثم دخلَ رجلٌ من ذلك الباب في الجُمعةِ المُقبلة، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يخطبُ، فاستقبلَه قائمًا، فقال: يا رسول الله! هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السُّبلُ، فادعُ الله يُمسِكُها عنَّا»، قال: فرفعَ رسولُ الله ﷺ يديه، ثم قال: (**اللهمَّ حَوَالينا ولا عَلينا، اللهمَّ على الآكام، والظِّرَابِ، وبُطونِ الأوديةِ، ومَنَابِتِ الشجر**) قال: «فأقلعتْ، وخرجَنا نمشِي في الشَّمسِ»، قال شريكٌ: فسألتُ أنس بنَ مالكٍ: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.

* الظِّراب: الجبالُ الصِّغار.

باب صلاة الخوف

١٥٩- عن عبد الله بن عُمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: «صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاة الخوف في بعضِ أيَّامِه، فقامَتْ طائِفةٌ معه، وطائفةٌ بإزاء العدوِّ، فصلَّى بالذين معه ركعةً، ثم ذهبُوا، وجاء الآخرون، فصلَّى بهم ركعةً، وقضت الطائفتان ركعةً ركعة».

١٦٠- عن يزيد بن رُومان، عن صالح بن خوَّات بن جُبير، عمَّن صلى مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ ذاتِ الرِّقاع، صلاة الخوف، أن طائفةً صفَّت معه، وطائفةٌ وِجاه العدوِّ، فصلى بالذين معه ركعةً، ثم ثبت قائمًا، وأتمُّوا لأنفُسِهم، ثم انصرفُوا فصفُّوا وِجاهَ العدوِّ، وجاءتِ الطائفةُ الأخرى، فصلَّى بهم الركعةَ التي بقيت، ثم ثبتَ جالسًا، وأتمُّوا لأنفسِهم، ثم سلَّم بهم.

* الذي صلَّى مع النبي ﷺ هو: سهل بن أبي حَثْمة.

١٦١- عن جابر بنِ عبد الله الأنصاري ﷺ، قال: «شهدتُ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الخوفِ، فصفَفْنا صفين خلفَ رسولِ الله ﷺ والعدُوُّ بيننا وبين القِبلة، وكبَّر النبيُّ ﷺ، وكبَّرنا جميعًا، ثم ركعَ فركعْنا جميعًا، ثم رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ، ورفعنا جميعًا، ثم انحدرَ بالسُّجودِ والصفُّ الذي يليه، وقام الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضى النبيُّ ﷺ السجودَ، وقام الصفُّ الذي يليه، انحدرَ الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ وقامُوا، ثم تقدَّم الصفُّ المؤخِّرُ وتأخَّرَ الصفُّ المقدَّمُ، ثم ركعَ النبيُّ ﷺ وركَعْنا جَمِيعًا، ثم رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ، فرفعنا جميعًا، ثم انحدرَ بالسجودِ والصفُّ الذي يليه -الذي كَان مؤخَّرًا في الركعةِ الأولى- فقام الصفُّ المؤخَّرُ في نحرِ العدوِّ، فلما قضى النبيُّ ﷺ السجودَ والصفُّ الذي يليه، انحدر الصفُّ المؤخَّرُ بالسجودِ، فسجَدُوا، ثم سلَّم النبي ﷺ، وسلمنا جميعًا.

قال جابر: كما يصنعُ حَرسُكم هؤلاء بأُمرائهم».

* ذكره مسلم بتمامه.

* وذكر البخاري طرفًا منه: «وأنه صلى صلاة الخوف مع النبي ﷺ في الغزوة السابعة، غزوةِ ذات الرقاع».

كتاب الجنائز

١٦٢- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نعى النبيُّ ﷺ النجاشيَّ في اليوم الذي ماتَ فيه، وخَرَجَ بهم إلى المُصلَّى فصف بهم، وكبَّر أربعًا».

١٦٣- وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبيَّ ﷺ صلَّى على النجاشيِّ، فكُنت في الصفِّ الثاني، أو الثالث.

١٦٤- عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ صلَّى على قبرٍ بعدما دُفن، فكبر عليه أربعًا.

١٦٥- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أن رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ يَمانية بيضٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ.

١٦٦- عن أمِّ عطية الأنصارية قالت: «دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ، حِين تُوفيت ابنتُه زينبُ»، فقال: **(اغسِلْنَها ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثرَ مِن ذلك -إن رأيتُنَّ ذلك- بماءٍ وسدْرٍ، واجعلن في الآخرةِ كافورًا -أو شيئًا من كافور- فإذا فرغتُنَّ فآذنَّني)**، فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حَقْوهُ، فقال: **(أشعِرْنها به)**. -تعني-: إزاره.

* وفي رواية: (**أو سبعًا**).

* وقال: (**ابدأْنَ بميامِنها، ومواضِعِ الوُضوء منها**).

* وأن أمَّ عطيةَ قالت: وجعلْنا رأسَها ثلاثةَ قُرون.

١٦٧- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: «بينما رجلٌ واقفٌ بعرفةَ، إذ وقعَ عن راحِلته فوقصَتْهُ -أو قال: فأَوقصتهُ- فقال رسولُ الله ﷺ: (**اغسلُوه بماءٍ وسدرٍ، وكفِّنُوه في ثَوبين، ولا تُحنِّطُوه، ولا تُخمِّروا رأسَه؛ فإنَّه يُبعث يومَ القيامةِ ملبيًا**).

* وفي روايةٍ: (**ولا تُخَمِّروا وجهَهُ، ولا رأسَه**).

* الوقص: كسر العنق.

١٦٨- عن أمِّ عطيةَ الأنصارية رضي الله عنها، قالت: «نُهِينَا عن اتِّباعِ الجَنائزِ، ولم يُعْزَمْ علينا».

١٦٩- عن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (**أسرِعُوا بالجَنازةِ؛ فإن تكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمونَها إليه، وإن تكُ سوى ذلك فشرٌّ تضعُونه عن رِقَابِكم**).

١٧٠- عن سَمُرَة بن جُندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ على امرأةٍ ماتتْ في نفاسِها، فقامَ وَسطَها».

١٧١- عن أبي مُوسى-عبد الله بن قيس- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أن رسولَ الله ﷺ بَرِيءَ من الصَّالِقَةِ، والحَالِقَةِ، والشَّاقَّة.

* الصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة.

١٧٢- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «لما اشتكى النبيُّ ﷺ ذكر بعضُ نسائه كنيسةً رأينها بأرض الحبشة، يُقال لها: مارية -وكانت أمُّ سلَمة وأمُّ حَبيبة أتتا أرضَ الحبشة- فذكرتا مِن حُسنها وتَصاوير فيها»، فرفعَ رأسَه فقال: (**أولئك إذا ماتَ فيهم الرجلُ الصَّالحُ بَنَوْا على قبرِه مسجدًا، ثم صَوَّرُوا فيه تلك الصُّورَة، أولئكِ شرارُ الخلقِ عند الله**).

١٧٣- وعنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ في مرضِه الذي لم يقُم منه: (**لَعَنَ الله اليهودَ والنَّصارى؛ اتخذُوا قُبورَ أنبيائهم مساجدَ**)، قالت: ولولا ذلك لأُبرزَ قبرُه، غيرَ أنه خُشِي أن يُتَّخذَ مسجدًا.

١٧٤- عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: (ليس مِنَّا مَن ضربَ الخُدودَ، وشقَّ الجُيوبَ، ودعا بدعْوَى الجاهليَّة).

١٧٥- عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**مَن شَهِدَ الجنازةَ حتى يُصلَّى عليها، فله قِيراطٌ، ومن شِهِدَها حتى تُدفن، فله قيراطان**)، قيل: وما القيراطان؟ قال: (**مثلُ الجبلين العظِيمين**).

* ولمسلمٍ: (**أصغرُهما مثلُ جبل أُحدٍ**).

كتاب الزكاة

١٧٦- عن عبد الله بنِ عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لمُعاذ بن جبل رضي الله عنه، حين بعثَه إلى اليمن: (إنَّك ستأتي قومًا أهلَ كتاب، فإذا جئتَهم فادعُهم إلى أن يشهَدُوا أنْ لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسولُ الله، فإنْ هم أطاعُوا لك بذلك، فأخبِرْهم أن الله عز وجل، قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يوم وليلةٍ، فإن هُم أطاعُوا لك بذلكَ، فأخبرهم أنَّ الله قد فرضَ عليهمَ صدقةً تُؤخذُ مِن أغنيائهم، فتُردُّ على فُقرائهم، فإن هم أطاعُوا لك بذلك، فإيِّاك وكرائمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المظلُومِ؛ فإنّه ليس بينها وبين الله حجابٌ).

١٧٧- عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**ليس فِيما دُون خمسِ أواقٍ صدقةٌ، ولا فيما دُون خمسِ ذَوْدٍ صدقةٌ، ولا فيما دون خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ**).

١٧٨- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**ليسَ على المُسلم في عبدِه ولا فَرَسِه صدقةٌ**).

* وفي لفظٍ: (**إلا زكاة الفطر في الرَّقيقِ**).

١٧٩- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسولَ الله ﷺ قال: (**العَجْماءُ جُبارٌ، والبئرُ جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخمُسُ**).

* الجُبار: الهدرُ الذي لا شيء فيه. * والعجماءُ: الدابة.

١٨٠- عن أبي هُريرة قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ عمرَ على الصدقةِ، فقِيل: منعَ ابنُ جَميلٍ، وخالد بنُ الوليد، والعبَّاسُ عمُّ رسول الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: (**ما يَنقِمُ ابنُ جميلٍ إلا أن كان فقيرًا، فأغناهُ الله، وأما خالدٌ: فإنَّكم تظلِمُون خالدًا، وقد احتبسَ أدراعَهُ وأعتادَهُ في سبيلِ الله، وأما العباسُ: فهي عليَّ ومثلُها؟**)، ثم قال رسول الله ﷺ: (**يا عمر! أما شعرتَ أن عمَّ الرجلِ صِنْوُ أَبيهِ؟**).

١٨١- عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ يومَ حُنين، قسَمَ في الناسِ وفي المؤلَّفةِ قلوبُهم، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا، فكأنَّهم وجَدوا، إذ لم يُصبهم ما أصابَ الناسَ، فخطبَهم، فقال: (**يَا معشرَ الأنصارِ! ألم أجدكُم ضُلاَّلاً فهدَاكم الله بي؟ وكُنتُم مُتفرقين فألفكم الله بي؟ وعالةً فأغناكُم الله بي؟**)، -كلَّما قال شيئًا، قالوا: «الله ورسولُه أمَنُّ»، قال: (**ما يمنعُكُم أن تُجِيبُوا رسولَ الله ﷺ؟**) قالوا: «الله ورسولُهُ أمَنُّ»- قال: (**لو شِئْتُم لقُلتم: جئتنا كذا وكذا، ألا ترضَوْن أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبَعيرِ، وتذهبُون بالنبي ﷺ إلى رِحَالِكم؟ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءًا من الأنصارِ، ولو سلكَ النَّاسُ واديًا وشعبًا لسلكتُ وادي الأنصارِ وشِعْبها، الأنصارُ شِعَارٌ، والناسُ دِثَارٌ، إنَّكم ستلقَوْن بعدِي أَثَرَةً، فاصبِرُوا حتى تلقَوْني على الحوضِ**).

باب صدقة الفطر

١٨٢- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: «فَرَضَ النبي ﷺ صَدَقَةَ الفِطْرِ -أو قال: رمضانَ- على الذكر والأنثى، والحُرِّ والمملوكِ: صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعيرٍ، قال: فعدلَ الناسُ به نصفَ صاعٍ من بُرٍّ على الصغيرِ والكبيرِ».

* وفي لفظٍ: «أن تؤدَّى قبل خُروجِ النَّاسِ إلى الصَّلاةِ».

١٨٣- وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: «كنا نُعطِيها في زَمانِ النبيِّ ﷺ صاعًا من طعامٍ، أو صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعيرٍ، أو صاعًا من أقطٍ، أو صاعًا من زبيبٍ، فلما جاء معاويةُ وجاءت السَّمراءُ، قال: أرى مُدًّا من هذا يعدِل مُدَّيْن».

* قال أبو سعيد: أما أنا فلا أزالُ أُخرجُه كما كنتُ أخرجُه.

كتاب الصيام

١٨٤- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: (**لا تقدَّموا رمضانَ بصومِ يومٍ ولا يومَيْنِ، إلا رجلٌ كان يصومُ صومًا فليصُمْه**).

١٨٥- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (إذا رَأيتُمُوه فصُومُوا، وإذا رأيتُمُوه فأفطِرُوا، فإن غُمَّ عليكم فاقدُرُوا له).

١٨٦- عن أنس بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (تَسَحَّروا؛ فإن في السَّحُورِ بركةً).

١٨٧- عن أنس بنِ مالكٍ، عن زيد بن ثابتٍ رضي الله عنه، قال: «تسحَّرنا مع رسولِ الله ﷺ ثم قامَ إلى الصَّلاةِ»، قال أنسٌ: «قلتُ لزيدٍ: كم كان بين الأذانِ والسَّحُورِ؟»، قال: «قدرُ خمسينَ آيةً».

١٨٨- عن عائشةَ وأمِّ سلمة رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ كان يُدرِكُهُ الفجرُ وهو جُنُبٌ من أهلِه، ثم يغتسلُ ويصومُ.

١٨٩- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ قال: (**مَن نسِي -وهو صائمٌ- فأكلَ أو شرِبَ، فليُتِمَّ صومَه؛ فإنما أطعمَه الله وسَقاهُ**).

١٩٠- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بينما نحن جُلوسٌ عند النبيِّ ﷺ، إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! هلكتُ»، قال: (**مالك؟**) قال: «وقعتُ على امرأتي في رمضانَ، وأنا صائمٌ، -وفي روايةٍ: أصبتُ أهلِي في رمضانَ»، فقال رسولُ الله ﷺ: (**هل تجدُ رقبةً تُعتقها؟**) قال: «لا»، قال: (**فهل تستطيعُ أن تصومَ شَهرين متتابعين؟**) قال: «لا»، قال: (**فهل تجدُ إطعامَ ستينَ مِسكينًا؟**) قال: «لا»، قال: «فمكثَ النبيُّ ﷺ فبينَا نحنُ على ذلكَ أُتي النبيُّ ﷺ بعَرَقٍ فيه تمرٌ »؛ والعَرَقُ: المِكْتَلُ، قالَ: (أين السائلُ؟) قال: «أنا»، قال: (**خُذ هذا، فتصدَّقْ به**)، فقال الرجل: «على أفقرَ مني يا رسولَ الله؟ فوالله ما بَين لابتيها -يُريد: الحَرَّتين- أهلُ بيتٍ أفقرُ من أهل بيتي»، فضحِكَ رسول الله ﷺ حتى بدتْ أنيابُه، ثم قال: (**أطعِمْهُ أهلَكَ**).

* الحَرَّة: أرضٌ تركبُها حجارةٌ سودٌ.

باب الصوم في السفر وغيره

١٩١- عن عائشةَ رضي الله عنها، أن حمزة بن عمرو الأسلَمي رضي الله عنه، قال للنبيِّ ﷺ: «أأصومُ في السفر؟»، -وكان كثير الصيام- قال: (**إن شئتَ فصُم، وإن شئتَ فأفْطِرْ**).

١٩٢- وعن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: «كنا نُسافر مع النبيِّ ﷺ فلم يعبِ الصائمُ على المُفطرِ، ولا المفطرُ على الصائمِ».

١٩٣- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في شهرِ رمضانَ، في حرٍّ شديدٍ، حتى إن كان أحدُنا ليضعُ يدَه على رأسِه من شدَّة الحرِّ، وما فِينا صائمٌ إلا رسولُ الله ﷺ، وعبد الله بنُ رواحة».

١٩٤- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «كان رسولُ الله ﷺ في سفرٍ، فرأى زحامًا ورجلًا قد ظُلِّلَ عليه»، فقال: (**ما هذا؟**)، قالوا: «صَائِمٌ»، قال: (**ليسَ من البرِّ الصومُ في السَّفرِ**).

* ولمسلمٍ: (**عليكُم برخصَةِ الله التي رخَّصَ لكُم**).

١٩٥- وعن أنس بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كُنَّا مع النبي ﷺ في السفرِ، فمنا الصائمُ، ومنا المفطرُ، قال: فنزلنا منزلاً في يومٍ حارٍّ، وأكثرنا ظِلاً صاحبُ الكساءِ، فمنا من يتقي الشمسَ بيده، قال: فسقط الصُوَّامُ، وقام المفطِرُونِ فضربُوا الأبنيةَ، وسقوا الرِّكابَ»، فقال رسولُ الله ﷺ: **(ذهبَ المفطرونَ اليوم بالأجرِ)**.

١٩٦- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كان يكونُ عليَّ الصومُ من رمضانَ، فما أستطيعُ أن أقضِي إلا في شعبانَ».

١٩٧- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(مَن ماتَ وعليه صِيامٌ، صامَ عنه وليُّه)**.

* وأخرجه أبو داود، وقال: هذا في النذر، وهو قول أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٩٨- عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يا رسول الله! إن أُمّي ماتتْ وعليها صومُ شهرٍ أفأقضِيه عنها؟»، فقال: **(لو كانَ على أمِّكَ دينٌ، أكنتَ قاضيَهُ عنها؟)**، قال: «نعم»، قال: **(فدينُ الله أحقُّ أن يُقضى)**.

❊ وفي روايةٍ: «جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ»، فقالت: «يا رسول الله! إن أمي ماتتْ، وعليها صومُ نذرٍ، أفاصومُ عنها؟»، فقال: (**أرأيتِ لو كان على أُمِّك دينٌ فقضَيْتِيهِ، أكان يُؤدِّي ذلك عنها؟**) قالت: «نعم»، قال: (**فصُومي عن أمِّك**).

١٩٩- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: (**لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفِطْرَ**).

٢٠٠- عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (**إذا أقبلَ الليلُ من هَهُنَا، وأدبرَ النهارُ من هُهُنا فقد أفطرَ الصائمُ**).

٢٠١- عن عبد الله بنِ عُمر رضي الله عنهما، قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن الوصالِ»، قالوا: «إنك تُواصل؟»، قال: (**إنِّي لستُ مِثلَكم، إني أُطْعَمُ وأُسْقَى**).

❊ رواه أبو هُريرة، وعائشةُ، وأنس بنُ مالك.

❊ ولمسلمٍ: عن أبي سعيدِ الخُدري رضي الله عنه، (**فأيُّكم أَرادَ أن يُواصلَ، فليُواصلْ إلى السَّحَرِ**).

باب أفضل الصيام وغيره

٢٠٢- عن عبد الله بن عَمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: «أُخبر رسول الله ﷺ أني أقولُ: والله لأصومنَّ النهارَ ولأقُومنَّ الليلَ ما عِشتُ، فقلتُ له: قد قلتُه بأبي أنت وأمي»، قال: (**فإنَّـك لا تستطيعُ ذلكَ، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ من الشهرِ ثلاثةَ أيَّامٍ؛ فإن الحسنةَ بعشرِ أمثالِها، وذلك مِثلُ صيام الدَّهرِ**)، قلتُ: «إنيَ أُطيقُ أفضلَ من ذلك»، قال: (**فصُمْ يومًا وأفطرْ يومين**)، قلتُ: «إني أُطِيقُ أفضلَ من ذلك»، قال: (**فصُمْ يومًا وأفطرْ يومًا؛ فذلك صيامُ داود عليه السلامُ، وهو أفضلُ الصِّيام**)، فقلتُ: «**إني أُطيقُ أفضلَ مِن ذلكَ**»، فقال: (**لا أفضلَ مِن ذلكَ**).

❊ وفي روايةٍ قال: (**لا صومَ فوقَ صومِ داود شطر الدهر، صمْ يومًا وأفطرْ يومًا**).

❊ وعنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: (**إنَّ أحبَّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ، وأحبَّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كانَ ينامُ نصفَ الليلِ ويقومُ ثلثَه، وينامُ سدسَه، وكان يصومُ يومًا، ويفطر يومًا**).

٢٠٣- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خَليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، وركعتي الضُّحى، وأن أُوتر قبلَ أن أَنَامَ».

٢٠٤- عن محمد بن عبَّاد بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سألتُ جابرَ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَهَى النبيُّ ﷺ عن صومِ يوم الجُمُعةِ؟ قال: «نعم».

* وزاد مسلم: وربِّ الكعبة.

٢٠٥- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: (**لا يصُومنَّ أحدُكم يومَ الجمعةِ، إلا أن يصُومَ يومًا قبلَه أو يومًا بعدَه**).

٢٠٦- عن أبي عُبيدٍ مولى ابن أزهرَ -واسمه: سعد بن عبيد- قال: شهدتُ العيدَ مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: هذانِ يومان، نهى رسولُ الله ﷺ عن صِيامِهما: يومُ فِطْركم من صِيامِكم، واليومُ الآخرُ: تأكلُون فيه من نُسكِكم.

٢٠٧- وعن أبي سعيدٍ الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن صومِ يومين: الفطرِ والنَّحْر، وعن الصَّمَّاء، وأن يَحتبي الرجلُ في ثوب واحدٍ، وعن الصلاةِ بعد الصبحِ والعصر».

٢٠٨- عن أبي سعيدٍ الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: **(مَن صَام يومًا في سبيلِ الله بَعَّدَ الله وجهَهُ عن النارِ سبعينَ خريفًا)**.

باب ليلة القدر

٢٠٩- عن عبد الله بن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجالاً من أصحابِ النبي ﷺ أُرُوا ليلةَ القدرِ في المنام، في السبع الأواخِر، فقال رسولُ الله- ﷺ: (**أَرى رُؤياكم قد تواطأَت في السبعِ الأواخرِ، فمَن كان مُتحرِّيها، فليتحرَّها في السبعِ الأواخِر**).

٢١٠- وعن عائشةَ، أن رسولَ الله ﷺ قال: (**تحرَّوا ليلةَ القدرِ في الوترِ من العشرِ الأواخرِ**).

٢١١- وعن أبي سعيدِ الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يعتكفُ في العشرِ الأوسَطِ من رمضانَ، فاعتكفَ عامًا حتى إذا كانت ليلةُ إحدى وعشرين -وهي الليلةُ التي يخرجُ من صَبيحتها من اعتكافِهِ-، قال: (**مَنْ اعتكفَ معي فليعتكفِ العشرَ الأوَاخِرَ، فقد أُريتُ هذه الليلةَ، ثم أُنْسيتُها، وقد رأيتُني أسجدُ في ماءٍ وطينٍ من صَبِيحتها، فالتمسُوها في العشرِ الأواخر، والتمسُوها في كلِّ وترٍ**)، فَمطرتِ السماءُ تلك الليلة، وكان المسجدُ على عريشٍ، فوكفَ المسجدُ، فأبصرت عيناي رسولَ الله ﷺ وعلى جبهتِه أثرُ الماءِ والطينِ من صُبح إحدى وعشرين.

باب الاعتكاف

٢١٢- عن عائشةَ رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يعتكفُ في العشر الأواخر من رمضانَ حتى توفَّاه الله عز وجل، ثم اعتكفَ أزواجُه بعده.

* وفي لفظٍ: «كان رسولُ الله ﷺ يعتكفُ في كلِّ رمضانَ، فإذا صلى الغداةَ جاء مكانَه الذي اعتكفَ فيهِ».

٢١٣- وعن عائشةَ رضي الله عنها، أنها كانت تُرَجِّل النبيَّ ﷺ وهي حائضٌ، وهو مُعتكفٌ في المسجدِ، وهي في حُجرتها، يناولُها رأسَه.

* وفي روايةٍ: «وكان لا يدخلُ البيتَ إلا لحاجةِ الإنسانِ».

* وفي روايةٍ: «أنَّ عائشةَ قالت: إني كنتُ لأدخلُ البيتَ للحاجةِ والمريضُ فيه فما أسألُ عنه إلا وأنا مارَّةٌ».

٢١٤- عن عُمر بنِ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «قلتُ: يا رسول الله! إني كنتُ نذرتُ في الجاهلية أن أعتكفَ ليلةً -وفي روايةٍ: يومًا- في المسجدِ الحرامِ؟»، قال: (**فأوفِ بنذرك**).

* ولم يذكر بعض الرواة يومًا ولا ليلة.

٢١٥- عن صفية بنت حُيَيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كان النبي ﷺ معتكِفًا، فأتيتُه أزُورُهُ ليلًا فحدَّثتُه، ثم قمتُ لأنقلبَ، فقام معي ليقْلِبَني -وكان مسكنُها في دار أسامةَ بن زيدٍ-، فمرَّ رجُلان من الأنصارِ، فلما رأيا رسولَ الله ﷺ أسرعا، فقال النبي ﷺ: (**على رِسْلِكُما؛ إنها صفيةُ بنتُ حُيَيٍ**)، فقالا: سبحان الله! يا رسولَ الله! فقال: (**إن الشيطانَ يجرِي مِن ابن آدم مجرى الدَّمِ، وإني خَشِيتُ أن يَقْذِفَ في قُلوبِكما شرًّا**)، أو قال: (شيئًا).

* وفي روايةٍ: «أنها جاءت تَزُوره في اعتكَافِهِ في المسجدِ في العشرِ الأواخر من رمضانَ، فتحدثتْ عنده ساعةً، ثم قامتْ تنقلبُ، فقام النبيُّ ﷺ معها يقلِبُها، حتى إذا بلغَت بابَ المسجدِ عند باب أمِّ سلَمة»، ثم ذكره بمعناه.

كتاب الحج

باب المواقيت

٢١٦ -عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ: ذا الْحُلَيْفَة، ولأهلِ الشَّام: الجُحْفَةَ، ولأهل نجدٍ: قَرْنَ المنازِلِ، ولأهل اليمن: يَلَمْلَمَ، **(هُنَّ لَهُنَّ، ولمن أتى عليهن من غَيرهنَّ، ممن أَرادَ الحجَّ والعمرةَ، ومن كان دُون ذلك فمن حيثُ أنشأ، حتى أهلُ مكةَ من مكة)**.

٢١٧- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **(يُهِلُّ أهلُ المدينة: من ذي الحُليفة، وأهلُ الشام: من الجُحْفَةِ، وأهلُ نجدٍ: من قرنٍ)**، قال عبدُ الله: وبلغني أن رسولَ الله ﷺ قال: **(ومُهَلُّ أهلُ اليمنِ: من يلملمَ)**.

باب ما يلبس المحرم من الثياب

٢١٨- عن عبد الله بنِ عُمر رضي الله عنهما، أنَّ رجلًا قال: «يا رسول الله! ما يلبس المُحرِمُ من الثيابِ؟»، قال رسول الله ﷺ: (**لا يلبسُ القُمُصَ، ولا العمائمَ، ولا السَّراويلاتِ، ولا البرانِسَ، ولا الخِفافَ، إلا أحدٌ لا يجدُ نعلَين فليلبَسِ الخُفين، وليقطعهُما أسفلَ من الكعبين، ولا يلبس من الثياب شيئًا مسَّه زعفرانٌ أو وَرْسٌ**).

❊ وللبخاري: (**ولا تنتقبُ المرأة ولا تلبَسُ القُفَّازينِ**).

٢١٩- عن عبد الله بنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يخطبُ بعرفاتٍ: (**مَن لم يجدْ نعلين فليلبَسْ الخُفَّين، ومَن لم يجد إزارًا فليلبس سراويلَ**)، للمحرم».

٢٢٠- عن عبد الله بن عمر ﵄، أن تلبيةَ رسُولِ الله ﷺ: **(لبيَّكَ اللهمَّ لبيكَ، لبيك لا شَرِيكَ لك لبيك إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لك والمُلكَ، لا شرِيكَ لكَ)**.

قال: «وكان عبد الله بنُ عمر يزيدُ فيها: لبيك لبيك وسعديك، والخيرُ بيديك، والرغباءُ إليكَ والعملُ».

٢٢١- عن أبي هُريرة ﵁، قال: قالَ النبي ﷺ: **(لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ، أن تُسافرَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ، إلا ومعها حُرْمَةٌ)**.

* وفي لفظٍ للبخاري: **(تُسافِرْ مسيرةَ يومٍ إلا مع ذِي محرمٍ)**.

باب الفدية

٢٢٢- عن عبد الله بن مَعْقل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جلستُ إلى كعبِ بن عُجْرةَ فسألتُه عن الفديةِ؟»، فقال: «نزلت فيَّ خاصَّةً، وهي لكمَ عامةً! حُمِلْتُ إلي رسولِ الله ﷺ، والقملُ يتناثرُ على وَجهي»، فقال: (**ما كنتُ أُرى الوجعَ بلغَ بك ما أَرى**)، أو: (**ما كُنتُ أُرى الجَهْدَ بلغَ بك ما أَرى، أتجدُ شاةً؟**)، فقلتُ: «لا»، قال: (**فصُم ثلاثةَ أيامٍ، أو أَطْعِم ستةَ مساكِين، لكل مسكينٍ نصفُ صاعٍ**).

* وفي روايةٍ: «فأمرَه رسولُ الله ﷺ: أن يُطعِمَ فرَقًا بين ستةٍ، أو يُهدِي شاةً، أو يصومَ ثلاثةَ أيامٍ».

باب حرمة مكة

٢٢٣- عن أبي شُريح خُويلد بن عمرو الخُزاعي العَدَوي ﷺ، أنه قال لعمرو بن سعيد بن العاص -وهو يبعث البعوث إلى مكة-: «ائذن لي أيها الأمير أن أُحدِّثك قولاً قامَ به رسولُ الله ﷺ الغدَ من يوم الفتحِ، فسمِعَتْه أذناي، ووعاهُ قلبي، وأبصرَتْه عيناي، حين تكلَّم به، أنه حَمِدَ الله، وأثنى عليه»، ثم قال: (**إنَّ مكَّةَ حرَّمها الله، ولم يُحرِّمْها الناسُ، فلا يَحِلُّ لامرىءٍ يؤمنُ بالله واليوم الآخر أن يَسْفِكَ بها دمًا، ولا يَعْضِدَ بها شجرةً، فإنْ أحدٌ ترخَّص بقتالِ رسولِ الله ﷺ، فقولُوا: إن الله أذِنَ لرسُولِهِ، ولم يأذن لكم، وإنَّما أذِنَ لي ساعةً من نهارٍ، وقد عادتْ حُرْمتُها اليومَ كحُرمتِها بالأمسِ، فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ**).

فقِيل لأبي شُريح: «ما قال لك؟»، قال: «أنا أعلمُ بذلك منك يا أبا شريح، إن الحرمَ لا يُعِيذُ عاصيًا، ولا فارًّا بدمٍ، ولا فارًّا بخَرْبَةٍ».

* الخَرْبة: بالخاء المعجمة والراء المهملة، قيل: الجناية، وقيل: البلية، وقيل: التهمة، وأصلُها في سرقة الإبل، قال الشاعر:

والخَارِبُ اللصُّ يُحبُّ الخَارِبا.

٢٢٤- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ -يومَ فَتْحِ مكة-: **(لا هجرةَ، ولكن جِهادٌ ونيَّةٌ، وإذا اسْتُنْفِرتُمْ فانفِرُوا)**.

وقال يوم فتح مكَّة: **(إنَّ هذا البلدَ حرَّمه الله يومَ خلقَ السمواتِ والأرضَ، فهو حرامٌ بحُرمةِ الله إلى يوم القيامةِ، وإنه لم يحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولم يحلَّ لي إلا ساعةً من نهارٍ، فهو حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامةِ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صيدُه، ولا يَلتقِطُ لُقَطَتَه إلا مَن عرَّفها، ولا يُختلى خَلاه)**، فقال العباسُ: «يا رسول الله! إلا الإذخرَ؛ فإنه لقَيْنِهم وبُيوتهم»، فقال: **(إلا الإِذْخِرَ)**.

* القين: الحدَّاد.

باب ما يجوز قتله

٢٢٥- عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (**خمسٌ من الدَّوابِ كلهُنَّ فاسِقٌ، يُقتلنَ في الحرم: الغُرابُ، والحدأة، والعقربُ، والفأرةُ، والكلبُ العَقورُ**).

* ولمسلمٍ: (**يُقتلُ خمس فواسقُ في الحلِّ والحرمِ**).

* الحِدأة: بكسر الحاء، وفتح الدال، مهموز.

باب دخول مكة وغيره

٢٢٦- عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ دخلَ مكَّةَ عامَ الفتحِ، وعلى رأسه المِغْفَرُ، فلما نزعه جاءَه رجلٌ، فقال: «ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبة»، فقال: (**اقْتُلُوه**).

٢٢٧- عن عبد الله بن عُمر ﵄، أن رسولَ الله ﷺ دخلَ مكَّة من كَدَاءٍ، من الثنيةِ العُليا التي بالبطحاءِ، وخرجَ من الثنيةِ السُّفلى.

٢٢٨- وعن عبد الله بن عُمر ﵄، قال: «دخلَ رسولُ الله ﷺ البيتَ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، وبلالٌ، وعثمان بنُ طلحة، فأغلقُوا عليهم البابَ، فلما فتحُوا كنتُ أوَّلَ من وَلَجَ، فلقيتُ بلالاً، فسألْتُه: هل صلى فيه رسولُ الله ﷺ؟»، قال: «نعم، بين العمُودين اليمانيين».

٢٢٩- عن عُمر ﵁، أنه جاءَ إلى الحجرِ الأسودِ فقبَّله، وقال: «إني لأعلمُ أنك حجرٌ، لا تضرُّ ولَا تنفعُ، ولولا أنِّي رأيتُ النبيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُك».

٢٣٠- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: «لما قدم رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فقال المشركُون: إنه يَقْدَمُ عليكم وفدٌ وَهَنَهُم حُمَّى يثربَ، فأمرهم النبي ﷺ أن يرمُلُوا الأشواطَ الثلاثةَ، وأن يمشُوا ما بين الرُّكنين، ولم يمْنعَهُم أن يرمُلُوا الأشواطَ كلَّها إلا الإبقاءُ عليهم».

٢٣١- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ -حين يَقدَمُ مكةَ- إذا استلم الرُّكنَ الأسودَ، أولَ ما يطوفُ: يَخُبُّ ثلاثةَ أشواطٍ».

٢٣٢- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: «طافَ النبيُّ ﷺ في حِجَّة الوداعِ على بعيرٍ، يستلمُ الركنَ بمِحْجَنٍ».

* المحجن: عصا محنية الرأس.

٢٣٣- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: «لم أرَ النبيَّ ﷺ يستلِمُ من البيتِ إلا الرُّكنينِ اليَمانيين».

باب التمتع

٢٣٤- عن أبي جَمرة -نصر بن عمران الضُّبَعي- قال: «سألت ابنَ عباسٍ عن المُتعة؟ فأمَرَني بها، وسألتُه عن الهَدي؟»، فقال: «فيه جَزورٌ، أو بقرٌ، أو شاةٌ، أو شِرْكٌ في دمٍ»، قال: «وكان ناسًا كرِهُوها، فنمتُ، فرأيتُ في المنام كأن إنسانًا يُنادي: حجٌ مبرورٌ، ومتعةٌ متقبَّلةٌ، فأتيتُ ابنَ عباسٍ فحدَّثتُه»، فقال: «الله أكبر، سُنَّة أبي القاسم ﷺ».

٢٣٥- عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما، قال: «تمتَّع رسولُ الله ﷺ في حجَّةِ الودَاع بالعُمرة إلى الحجِّ، وأَهدَى، فساقَ معه الهدي من ذي الحُليفة، وَبدأ رسولُ الله ﷺ، فأهلَّ بالعُمرةِ، ثم أهلَّ بالحجِّ، فتمتعَ الناسُ مع رسولِ الله ﷺ بالعُمرةِ إلى الحجِّ، فكان مِن الناسِ مَن أهدى، فساقَ الهدي من ذي الحُليفة، ومنهُم مَن لم يُهْدِ»، فلما قَدِمَ النبيُّ ﷺ قال للناس: (**مَن كان منكم أهدى فإنه لا يحلُّ من شيءٍ حَرُمَ**

منه حتى يقضِي حجَّه، ومَن لم يكُن أهدَى فليطُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ، وليقصِّرْ وليُحْلَّ، ثم ليُهِلَّ بالحجِّ وليُهْدِ، فمن لم يجدْ هديًا، فليصُم ثلاثةَ أيامٍ في الحجِّ وسبعةً إذا رجَعَ إلى أهلِه)، فطاف رسولُ الله ﷺ حين قدِمَ مكةَ، واستلمَ الركنَ أولَ شيءٍ، ثم خَبَّ ثلاثةَ أطوافٍ من السبعِ، ومشَى أربعةً، وركعَ حين قضى طوافَه بالبيتِ عند المقامِ ركعتينَ، ثم سلَّم فانصرفَ، فأتى الصَّفا، فطافَ بالصفا والمروةِ سبعةَ أطوافٍ، ثم لم يَحْلِلْ من شيءٍ حَرُمَ منه حتى قضَى حجَّه، ونحر هديَهُ يومَ النحرِ، وأفاضَ فطافَ بالبيتِ، ثم حلَّ من كلِّ شيءٍ حَرُمَ منه، وفعلَ مثلَ ما فعلَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أهدى وساقَ الهدي مِن الناسِ.

٢٣٦- عن حفصةَ زوج النبيِّ ﷺ أنها قالتْ: «يا رسولَ الله! ما شأنُ الناس حلُّوا من العُمرةِ، ولم تحلَّ أنتَ من عُمرتِكَ؟»، فقال: (**إنِّي لبَّدتُ رأسي، وقلَّدتُ هديي، فلا أَحِلُّ حتى أنحرَ**).

٢٣٧- عن عمران بن حُصين رضي الله عنهما، قال: «نزلتْ آيةُ المتعةِ في كتابِ الله، ففعلنَاها مع رسولِ الله ﷺ ولم يَنْزِلْ قرآنٌ يحرِّمُه، ولم يَنْهَ عنها حتى ماتَ، قال رجلٌ برأيه ما شاءَ».

❊ قال البخاري: يقال إنه عُمر.

❊ ولمسلم: نزلت آية المتعة -يعني: مُتعة الحج- وأَمَرَنا بها رسول الله ﷺ ثم لم تنزل آيةٌ تنسخُ آيةَ متعة الحجِّ، ولم ينهَ عنها حتى ماتَ.

❊ ولهما: بمعناه.

باب الهدي

٢٣٨- عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: «فتلتُ قلائد هدي النبي ﷺ ثم أشعرَها وقلدَها -أو قلَّدتُها- ثم بعثَ بها إلى البيتِ، وأقامَ بالمدينةِ، فما حَرُم عليه شيءٌ كان له حلًّا».

٢٣٩- وعن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: «أهدى النبيُّ ﷺ مرَّةً غنمًا».

٢٤٠- عن أبي هُريرة رضي الله عنه، أن نبيَّ الله ﷺ رأى رجلًا يسوقُ بدنةً فقال: **(اركبْها)**، قال: «إنها بدنةٌ؟» قال: **(اركبها)**، قال: «فرأيتُه راكبَها، يُساير النبي ﷺ».

❊ وفي لفظٍ: قال في الثانية، أو الثالثة: **(اركبها ويلك، أو ويحك)**.

٢٤١- عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أمرَني النبيُّ ﷺ أن أقومَ على بُدْنِهِ، وأن أتصدَّقَ بلحمِها وجُلودها وأجِلَّتِها، وأن لا أعطي الجزَّار منها شيئًا»، وقال: **(نحنُ نُعطِيه من عندِنا)**.

٢٤٢- عن زياد بنِ جُبير قال: «رأيتُ ابنَ عمر قد أتى على رجلٍ قد أناخَ بدنتَهُ فنحرَها»، فقال: «ابعثْها قِيامًا مقيَّدةً، سنةَ محمدٍ ﷺ».

باب الغسل للمحرم

٢٤٣- عن عبد الله بن حُنين، أن عبد الله بنَ عبَّاسٍ، والمِسْورَ بن مَخْرَمةَ ﷺ اختلفا بالأبواءِ، فقال ابنُ عباس: «يغسِلُ المحرِمُ رأسَه»، وقال المسورُ: «لا يغسِلُ المُحرِمُ رأسَه»، قال: «فأرسَلني ابنُ عباس إلى أبي أيوب الأنصاريِّ ﷺ، فوجدتُه يغتسِلُ بين القَرْنين وهو يُسترُ بثوب، فسلَّمتُ عليه»، فقال: «مَن هذا؟»، قلتُ: «أنا عبد الله بن حُنين، أرسلَني إليك ابنُ عباس يسألُك: كيف كان رسولُ الله ﷺ يغسِلُ رأسَه، وهو مُحرِمٌ؟»، فوضعَ أبو أيُّوب يدَهُ على الثوب، فطأطأه حتى بدا لي رأسُه، ثم قال لإنسانٍ يصبُّ عليه الماءَ: «اصبُبْ»، فصبَّ على رأسِه، ثم حرَّك رأسَه بيديه، فأقبلَ بهما وأدبرَ، ثم قال: «هكذا رأيتُه ﷺ يفعلُ».

* وفي روايةٍ: فقال المِسْورُ لابن عباس: «لا أُماريك أبدًا».

* القرنان: العمودان اللذان تُشد فيهما الخشبة التي تُعلق عليها البكرةُ.

باب فسخ الحج إلى العمرة

٢٤٤- عن جابر بنِ عبد الله ﵁، قال: «أهلَّ النبيُّ ﷺ وأصحابُه بالحجِّ، وليس مع أحدٍ منهم هديٌ، غيرَ النبيِّ ﷺ وطلحةَ، وقدِمَ عليٌّ من اليمنِ»، فقال: «أهللتُ بما أهلَّ به النبيُّ ﷺ»، فأمرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه أن يجعلُوها عُمْرةً، فيطُوفُوا، ثم يُقصِّرُوا، ويحلُّوا، إلا مَنْ كان معه الهديُ، فقالوا: «ننطلِقُ إلى منىً»، وذكرُ أحدِنا يقطُرُ!، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: **(لو استقبلتُ من أمرِي ما استدبرتُ ما أهديتُ، ولولا أنَّ معي الهديَ لأحللتُ)**، وحاضت عائشةُ، فنسكتِ المناسكَ كلَّها، غيرَ أنَّها لم تطُفْ بالبيتِ، فلما طهرت طافت بالبيتِ، قالت: «يا رسولَ الله! تنطلِقونَ بحجةٍ وعُمرةٍ، وأنطلقُ بحجٍّ؟»، فأمر عبدَ الرحمن بنَ أبي بكرٍ ﵁، أن يخرجَ معها إلى التنعيمِ، فاعتمرت بعد الحج.

٢٤٥- عن جابرٍ ﵁، قال: قدِمنا مع رسولِ الله ﷺ، ونحنُ نقولُ: «لبيك بالحجِّ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ فجعلناها عُمرة».

٢٤٦- عن عبد الله بن عباسٍ ﵄، قال: «قدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه صبيحةَ رابعةٍ، فأمرَهم أن يجعلُوها عُمرةً»، فقالُوا: «يا رسول الله! أيُّ الحلِّ؟»، قال: **(الحلُّ كلُّه)**.

٢٤٧- عن عُروة بن الزبير ﵁، قال: «سُئل أسامةُ بنُ زيد -وأنا جالسٌ-: كيف كانَ رسولُ الله ﷺ يسيرُ حين دفعَ؟»، فقال: «كان يسيرُ العَنَقَ، فإذا وجدَ فجوةً نصَّ».

* العنقُ: انبساط السير * والنَّصُّ: فوق ذلك.

٢٤٨- عن عبد الله بن عَمرو ﵄، أنَّ رسولَ الله ﷺ وقفَ في حجَّةِ الوداع، فجعلوا يسألونه، فقال رجل: «لم أشعرْ فحلقتُ قبلَ أن أذبحَ؟»، قال: **(اذبحْ، ولا حرجَ)**، وجاء آخرٌ فقال: «لم أشعرْ فنحرتُ قبل أن أرمي؟»، قال: **(ارمِ، ولا حرجَ)**، فما سُئل يومئذٍ عن شيءٍ قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال:**(افعلْ، ولا حرجَ)**.

٢٤٩- عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، أنه حجَّ مع ابن مسعودٍ ﵁، فرآه يرمي الجمرةَ الكبرى بسبع حصياتٍ، فجعلَ البيتَ عن يَساره، ومنىَ عن يمِينه، ثم قال: «هذا مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ ﷺ».

٢٥٠- عن عبد الله بنِ عُمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: (**اللهمَّ ارحمْ المُحلِّقينَ**)، قالوا: «يا رسولَ الله والمقصِّرين؟» قال: (**اللهُمَّ ارحمْ المُحلِّقين**)، قالوا: «يا رسول الله والمقصرين؟»، قال: (**والمُقصِّرينَ**).

٢٥١- عن عائشةَ رضي الله عنها، قالتْ: «حججنا مع النبي ﷺ، فأفضْنا يومَ النَّحرِ، فحاضت صفيةُ، فأرادَ النبيُّ ﷺ منها ما يُريدُ الرجلُ من أهلِه، فقلتُ: يا رسولَ الله إنها حائضٌ!»، قال: (**أحابستُنا هي؟**) قالوا: «يا رسولَ الله! أفاضت يومَ النحرِ»، قال: (**اخرُجُوا**).

❋ في لفظٍ: قال النبيُّ ﷺ: (**عَقْرَى، حَلْقَى، أطافت يومَ النحرِ؟**)، قيل: نعم، قال: (**فانفِرِي**).

٢٥٢- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: «أُمر النَّاسُ أن يكونَ آخرُ عهدِهم بالبيتِ، إلا أنَّه خُفِّف عن المرأةِ الحائضِ».

٢٥٣- عن عبد الله بنِ عُمر رضي الله عنهما، قال: «استأذنَ العباسُ بنُ عبد المطلب رضي الله عنه، رسولَ الله ﷺ أن يبيتَ بمكةَ ليالي منى، من أجلِ سِقَايته، فأذِنَ له».

٢٥٤- وعنه قال: «جمعَ النبيُّ ﷺ بين المغربِ والعِشَاءِ بجمعٍ، لكل واحدةٍ منهما بإقامةٍ، ولم يسبِّح بينهما، ولا على إثرِ واحدةٍ منهما».

باب المحرم يأكل من صيد الحلال

٢٥٥ - عن أبي قَتادة الأنصاريِّ رضي الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ خرجَ حاجًّا، فخرجُوا معه، فصرفَ طائفةً منهم-فيهم أبو قَتادة- وقال: (**خُذوا ساحِلَ البحرِ حتى نلتقي**)، فأخذوا ساحل البحر، فلما انصرفُوا أحرَمُوا كلُّهم، إلا أبا قتادة لم يُحرِمْ، فبينما هُم يَسيرُونَ، إذ رأوا حُمُرَ وحشٍ، فحملَ أبو قتادة على الحُمُرِ، فعقرَ منها أتانًا، فنزلنا، فأكلنا من لحمِها، ثم قُلنا: «أنأكلُ لحمَ صيدٍ، ونحن محرِمُون؟».

فحملنا ما بقي من لحمِها، فأدركنا رسولَ الله ﷺ، فسألناه عن ذلك؟ قال: (**مِنكُم أحدٌ أمرَه أن يحملَ عليها، أو أشارَ إليها؟**) قالوا: «لا»، قال: (**فكلُوا ما بقي من لحمِها**).

* وفي روايةٍ فقال: (**هل معكُم منه شيءٌ؟**) فقلت: «نعم، فناولته العَضُدَ، فأكلَها».

٢٥٦- وعن الصَّعْب بن جَثَّامة الليثي، أنه أهدى إلى النبيِّ ﷺ حِمارًا وحشيًّا، وهو بالأبواء -أو بوَدَّان- فردَّه عليه، فلما رأى ما في وجهِه، قال: (**إنَّا لم نردَّهُ عليك إلا أنَّا حُرُمٌ**).

* وفي لفظٍ لمسلمٍ: «رِجْلَ حمارٍ».

* وفي لفظٍ: «شقَّ حمارٍ».

* وفي لفظٍ: «عَجُزَ حمارٍ».

* وجهُ هذا الحديث: أنَّه ظن أنه صِيدَ لأجلِه، والمحرمُ لا يأكل ما صِيد لأجلِه.